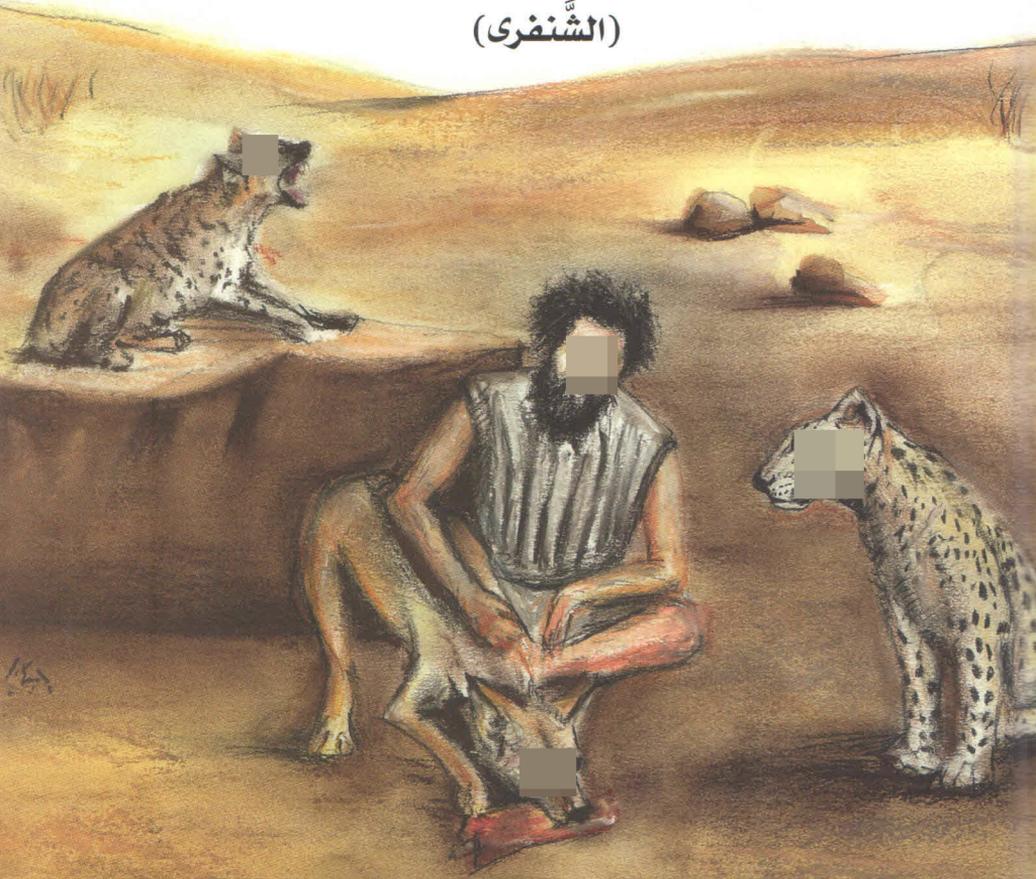


لامية العرب

للشاعر عمرو بن مالك الحارثي الأواسي الأزدي
(الشنفري)



عني بها وشرحها شرحًا موجزًا
د. محمد مطر سالم بن عابد الكعبي

لامية العرب

أَسْمَاهَا:
مَجْمَعُ بَيِّنَاتِ قَوْلِهِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
سنة ١٤٣٨هـ - ١٩٦٧م

دار القلم
دمشق

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

حُفُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةٌ

اللوحات للفضان إيهاب حذيفة

تُطَلَّبُ جَمِيعُ كُتُبِنَا مِنْ:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

ص.ب: ٢١٤٦١ هاتف: ٢٨٩٥ فاكس: ٦٦٥٧٦٢١ ٦٦٠٨٩٠٤



«عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ قَصِيدَةَ الشَّنْفَرِيِّ

فَإِنَّهَا تَعَلِّمُهُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»

عمر بن الخطاب رضي الله عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

وبعد: فإنّ لـ «لاميّة العرب» للشّنفري مكانة كبيرة في
الشعر العربي، وهي قصيدة لم تصدر إلا عن شاعر أصيل،
ومن ثمّ لقيت عناية علماء العربية قديمًا وحديثًا قلّ أن
نالت مثلها قصيدة، فشرحها كلُّ من: التبريزي (٥٠٢هـ)،
والزّمخشريّ (٥٣٨هـ)، والعُكبريّ (٦١٦هـ)، وابن أبي طي
النجار الغسّاني (٦٣٠هـ)، وابن مالك الطائي النحوي
(٦٧٢هـ)، وأبي جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي
(١٠١٦هـ)، وابن زاكور الفاسي (١١٢١هـ)، وعطاء الله
المصري (١١٨٨هـ).

كما عُني بهذه القصيدة الماتعة كثير من المستشرقين،
فنشرها غير واحد منهم عن أصول خطية مختلفة، وترجمها
بعضهم إلى لغاتهم، ودرسها آخرون دراساتٍ واسعة لها.



فالشُّراح وجدوا فيها مادة لغوية ثرّة، وصورًا أدبيّةً
بديعةً ومعانيّ نفيسة، والمستشرقون رأوا فيها وثيقة متقنة
لحياة الأعراب في جزيرة العرب في العصر الجاهلي،
فاهتمامهم بها لغرض اجتماعي وتاريخي.

تقع القصيدة في (٦٨) بيتًا من البحر الطويل.

ومن الجدير بالذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه روي
عنه أنّه قال: «**علّموا أولادكم قصيدة الشنفرى، فإنها
تعلّمهم مكارم الأخلاق**» فامتثالاً وإسهامًا في تحقيق هذا
الهدف النبيل، وتعزيزًا لمكانة اللغة العربية، أردت أن
أنشر هذه القصيدة مرفقةً بشرح موجز، ورسومات مصوّرة
تقرّب المعاني إلى القارئ، في خطوة غير مسبوقة، وقد
جعلت بين يديها ترجمةً مقتضبةً للشاعر.

أسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما فيه خير بلادنا وأبنائنا،
إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا إن
الحمد لله ربّ العالمين.

د. محمد مطر سالم الكعبي

العين ١٥ رجب الخير ١٤٣٩هـ

١ - ٤ - ٢٠١٨ م

لامية العرب







١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

• شرح الغريب:

أقيموا: اعتدلوا.

بني أمي: هم بنو فُهم أحوال الشنفرى الذين لجأت إليهم أمه بعد مقتل أبيه وإطلال دمه.

صدور: ما يلي العنق من مقدم الحيوان.

المطي: جمع مطية، وهي الدابة التي تمطو في سيرها، أي تسرع.

إلى قوم سواكم: هم وحوش البراري وضوايرها التي أنس بها الشنفرى وأنست به.

• معنى البيت:

انتبهوا يا بني فُهم من غفلتكم عني، وترك مناصرتكم لي، فإنني عزمتُ على مفارقتكم، والميل إلى قوم غيركم، هم ضواري البراري ووحوشها.





٢ - فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ
وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

• شرح الغريب:

حُمَّتْ: تهيأت وحضرت.

شُدَّتْ: أوثقت وقويت.

الطيات: جمع طيئة، وهي النية والقصد.

الأرْحُل: جمع رحل، وهو ما يوضع على ظهر

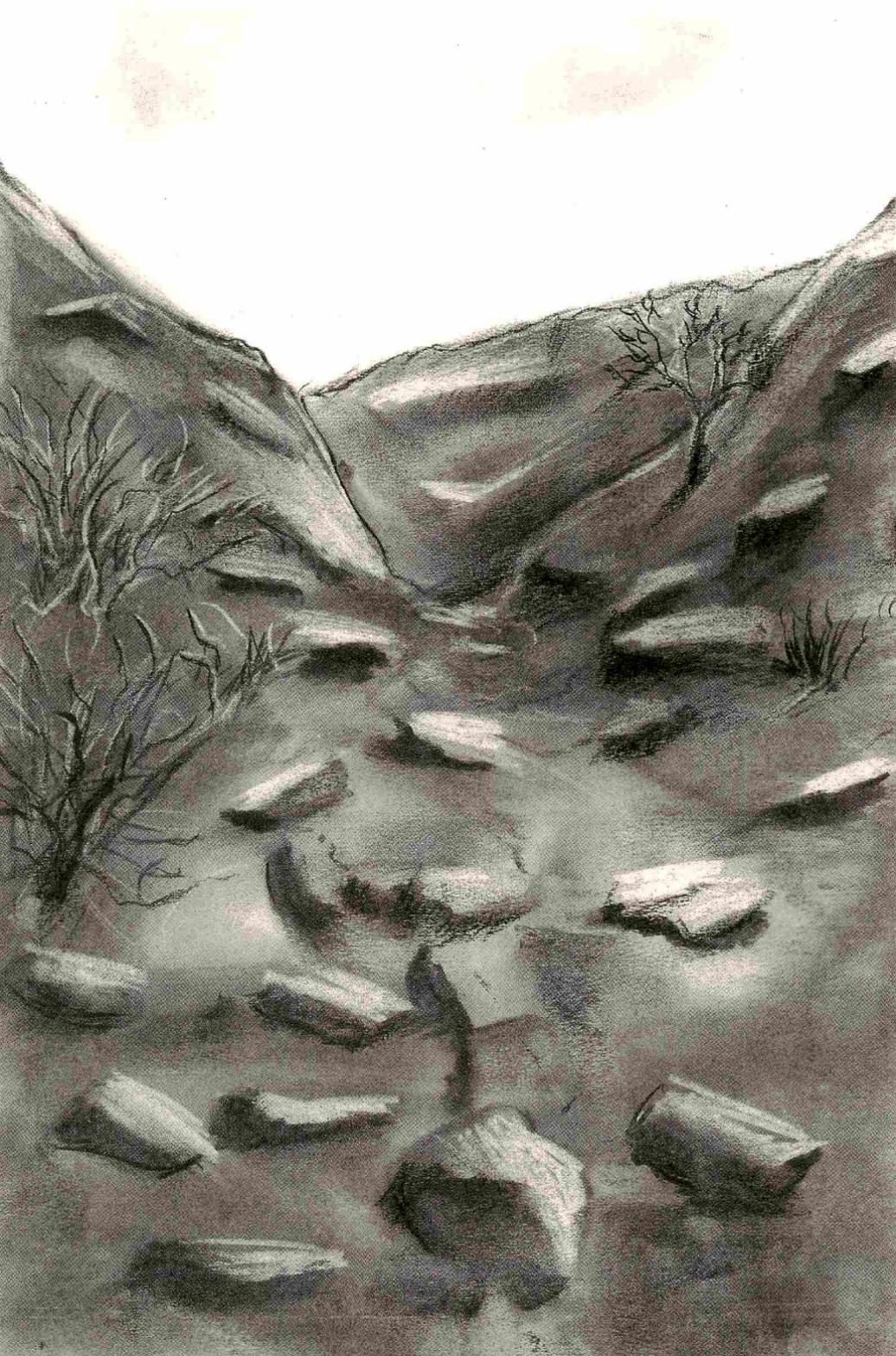
الجمل كالسرج للفرس.

• معنى البيت:

سأعجل الرحيل، فقد قضيت حاجاتي، واتضح

الأمْر، ومُهِّدَتِ الأسبابُ، وتم الاستعداد، لما أنا

قاصد إليه.





٣ - وفي الأرضِ مَنْأى لِلكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
وفيها لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلٌ

• شرح الغريب:

الْمَنْأَى: المكان البعيد.

الكَرِيم: الرجل الكامل.

الْقَلَى: البغض.

مُتَعَزِّلٌ: مكان يعتزل فيه.

• معنى البيت:

إنَّ الرجلَ الْأَبِيَّ لَن يَعدَمَ وَسيلةً لَتَجَنَّبَ الذُّلَّ
والمهانة، ففي الأرضِ متسعٌ ومكانٌ يَجدُ فيه عزته
وكرامته.





٤ - لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ
سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

• شرح الغريب:

لَعَمْرُكَ: قسمٌ بحياتك وبقائك.

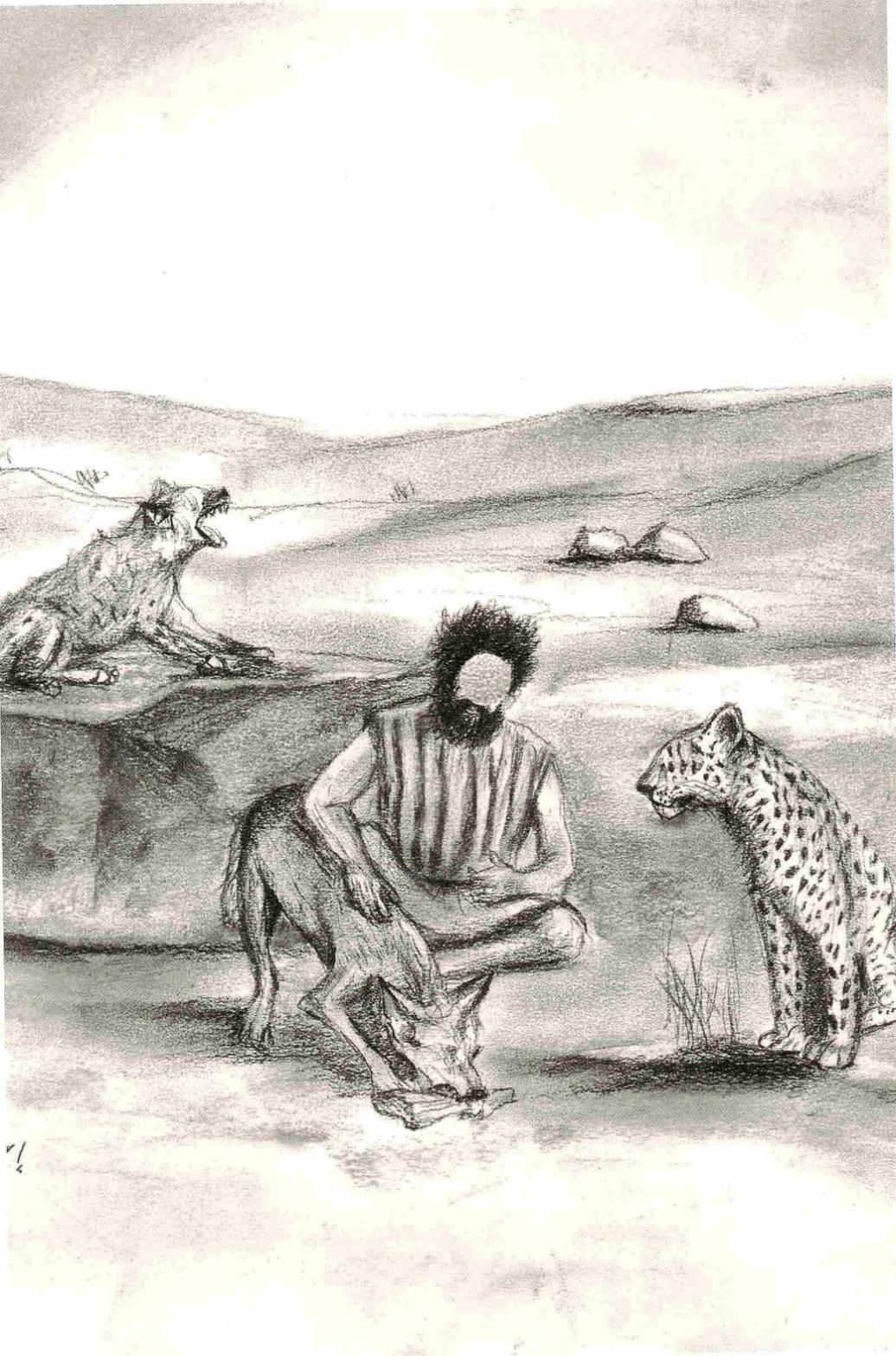
سَرَى: سار ليلاً.

رَاغِبًا: في العزة والكرامة.

رَاهِبًا: للذلِّ والمهانة.

• معنى البيت:

يُقسم أن الأرض رحبه لا ضيق فيها لمن استخدم عقله وعزم على طلب الكرامة وترك الذل.





٥ - وَلِي دُونِكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ
وَأَرْقَطٌ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءٌ جِيَّالٌ

• شرح الغريب:

السَّيِّدُ: الذئب.

العَمَلَسُّ: السريع.

الأَرْقَطُ: النمر. والرقط سواء تشوبه نقاط بيض.

زُهْلُولٌ: الأملس لسمنه.

عَرْفَاءٌ: طويلة شعر الرقبة.

الجِيَّالُ: الضبع.

• معنى البيت:

لي غيركم أهلٌ وهم: الذئب، والنمر، والضبع.





٦ - هُمُ الْأَهْلُ، لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ
لَدَيْهِمْ، وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

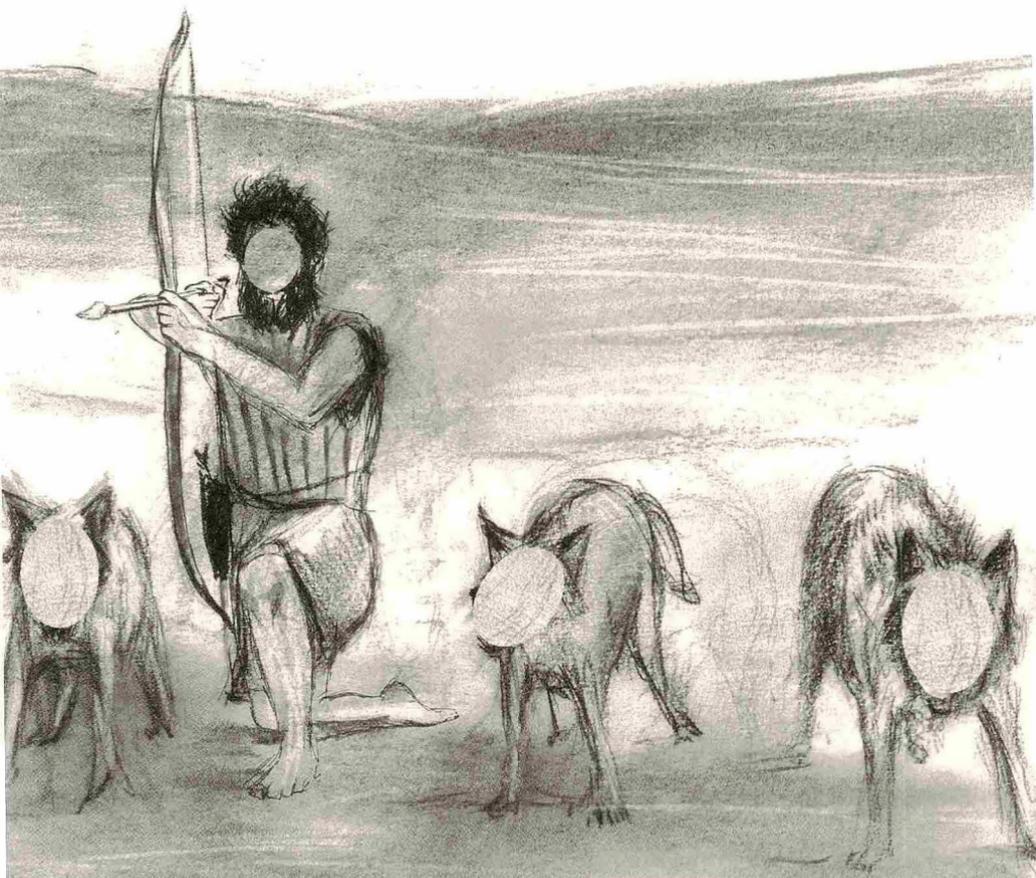
• شرح الغريب:

جر الجريرة: جنى الجناية.

يخذل: تُتْرَكُ نَصْرَتُهُ.

• معنى البيت:

الذئب والنمر والضبع: هم أهلي، لا يفشون السر،
ولا يطالبون الذي ارتكب ذنباً أو جرماً، ولا يخيبونه.





٧ - وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٌ غَيْرَ أَنِّي
إِذَا عَرَضْتُ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

• شرح الغريب:

كُلُّ: ممّا ذكر من الوحوش الضواري.

أَبِي: لا يقيم على ضيم.

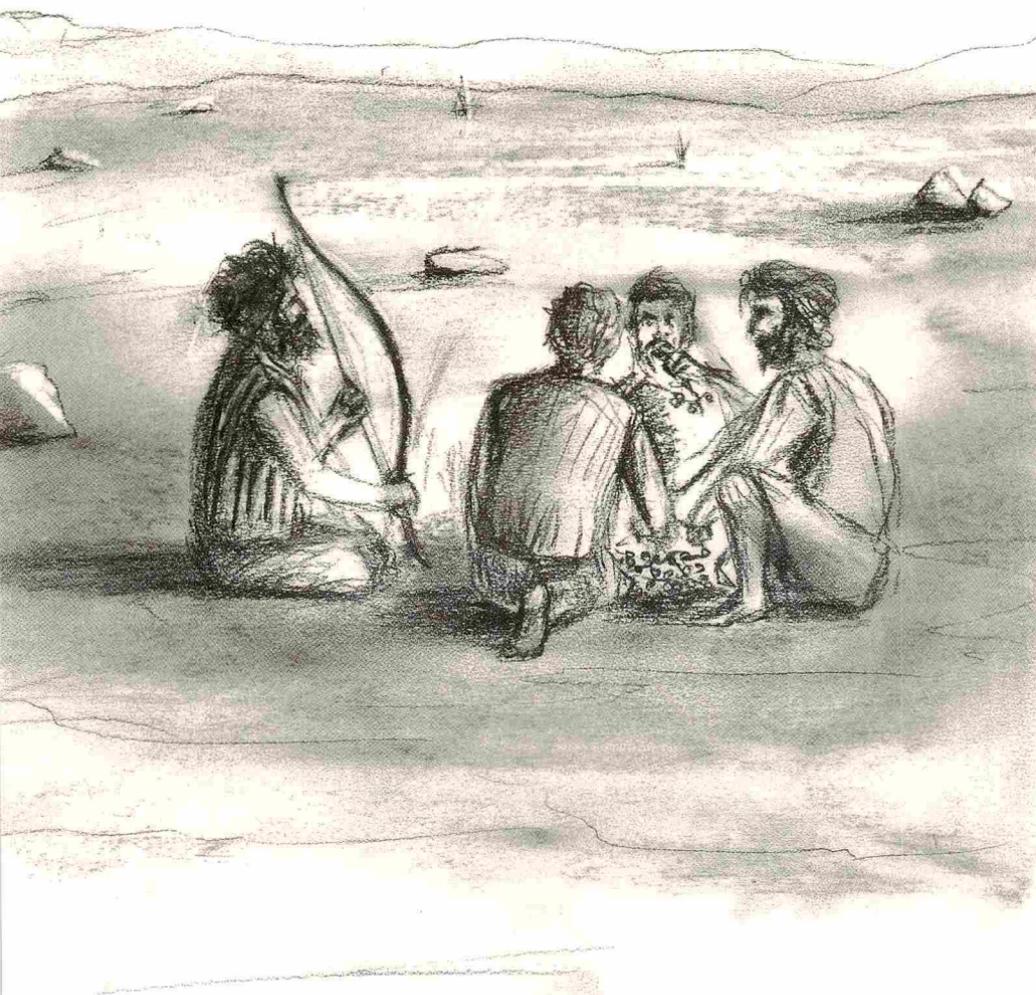
باسل: شجاع.

عرضت: ظهرت.

الطرائد: جمع طريدة، وهي الصيد. وقيل: الفرسان.

• معنى البيت:

يصفُ الوحوشَ - التي استبدلها بأهله - بالإباء
والشجاعة، ولاسيّما في مطاردة الصيد، ومواجهة
الفرسان من الأعداء، لكنّه يزيدُ عليها أنّه أشجعُها.





٨ - وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بَأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

• شرح الغريب:

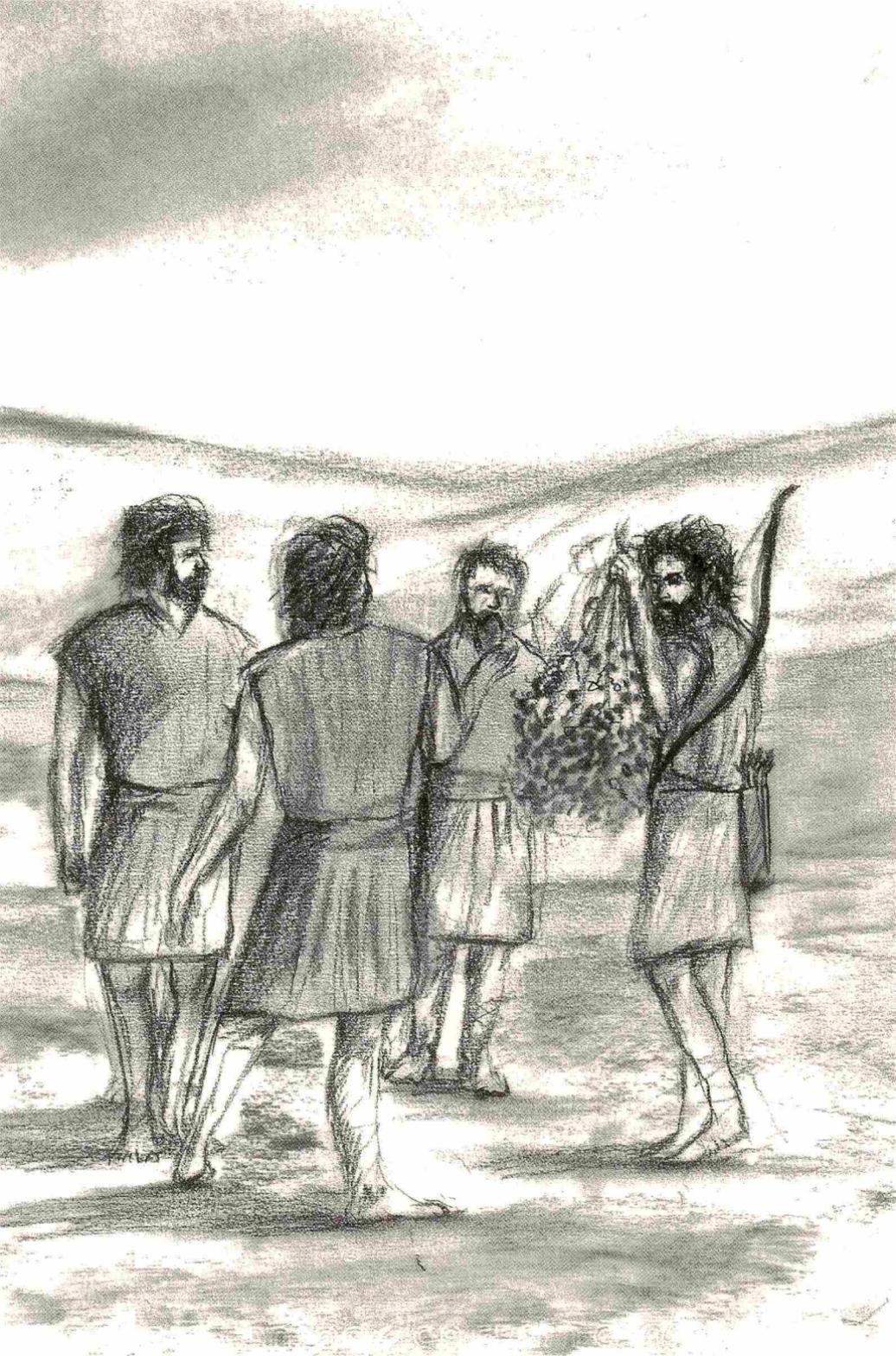
الزاد: الطعام.

أعجلهم: أسبقهم.

الأجشع: الحريص الذي يطمع في نصيب غيره.

• معنى البيت:

وإن تدافعت أيدي القوم إلى الطعام تطلب حصتها
منه، تأخرت تعقفاً، ذلك أن المبادر المستعجل هنا
نهم شره.





٩ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ
عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ

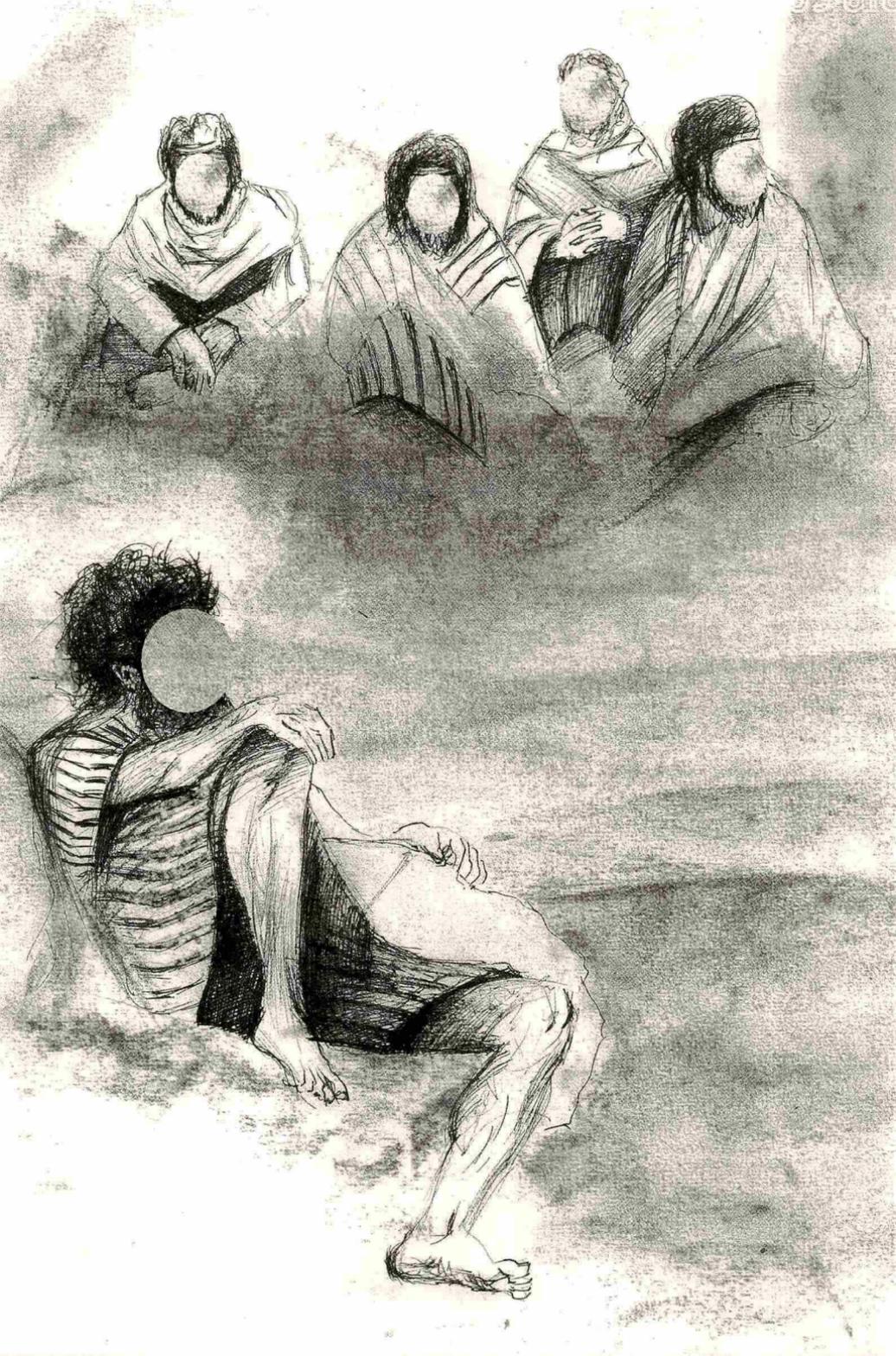
• شرح الغريب:

البسطة: السماحة، السعة.

التفضّل: الإحسان.

• معنى البيت:

وما إمساكي عن الطعام والابتعاد عن الزّحام إلا
سماحةً وسعةً صدرٍ منّي، وإكرامٌ لهم، وخيرُ القومِ من
آثرهم في الخير على نفسه.





١٠ - وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا
بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ

• شرح الغريب:

التعلل: الاكتفاء بالشيء اليسير.

جازيًا: مكافئًا.

• معنى البيت:

وإني أغناني عن قوم لا يردون المعروف بمثله، ولا
في العيش بين ظهرانهم سلوى ثلاثة أصدقاء. ذكرها
في البيت التالي (١١).





١١ - ثَلَاثَةٌ أَصْحَابٍ: فُؤَادٌ مُشَيِّعٌ
وَأَبْيَضٌ إِصْلِيَةٌ وَصَفْرَاءٌ عَيْطَلٌ

• شرح الغريب:

فُؤَادٌ مُشَيِّعٌ: قلب جريءٌ.

أَبْيَضٌ: السيف الصقيل.

إِصْلِيَةٌ: المجرد من غمده.

صَفْرَاءٌ: القوس من النَّبْعَةِ، وهو نوع من الشجر
تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ.

عَيْطَلٌ: طويلةٌ من أجود الْقِسِيِّ.

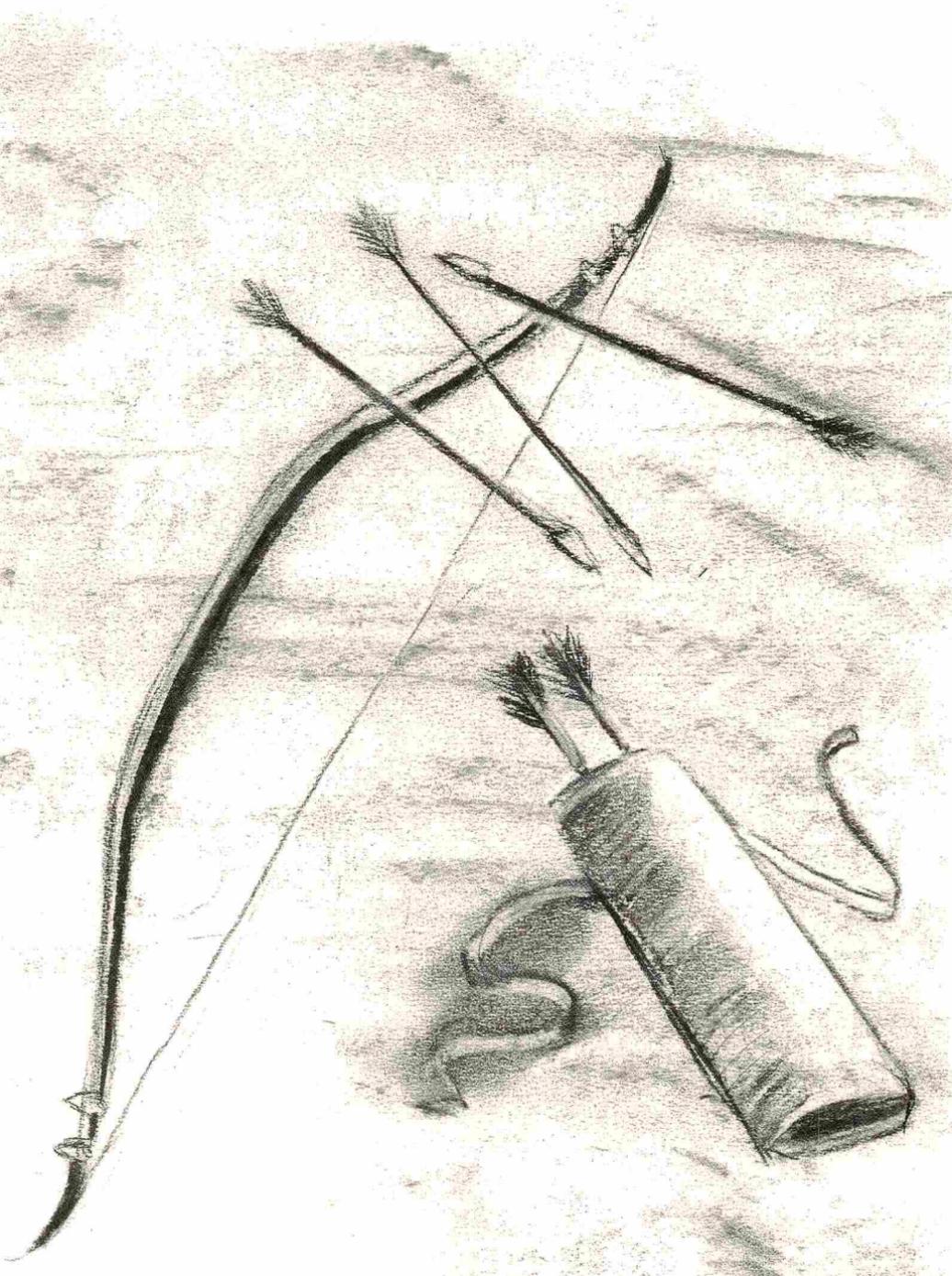
• معنى البيت:

ثلاثة أصحاب أصحابهم، ولا أفرقهم أبداً:

قلب جريءٌ مقدامٌ لا يخشى الأهوال.

وسيفٌ صقيلٌ بتار.

وقوسٌ صفراءٌ طويلةٌ، تصمي ما رتمته ولا تخطئه.





١٢ - هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ تَزِينُهَا
رَصَائِعٌ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلٌ

• شرح الغريب:

الهتوف: ذات الصوت.

الملس: جمع أملس، الأعوادُ التي لم تَكْثُرْ أغصانُها فَتَكْثُرُ عُقْدُهَا.

المتون: جمع متن، وهو الظهر.

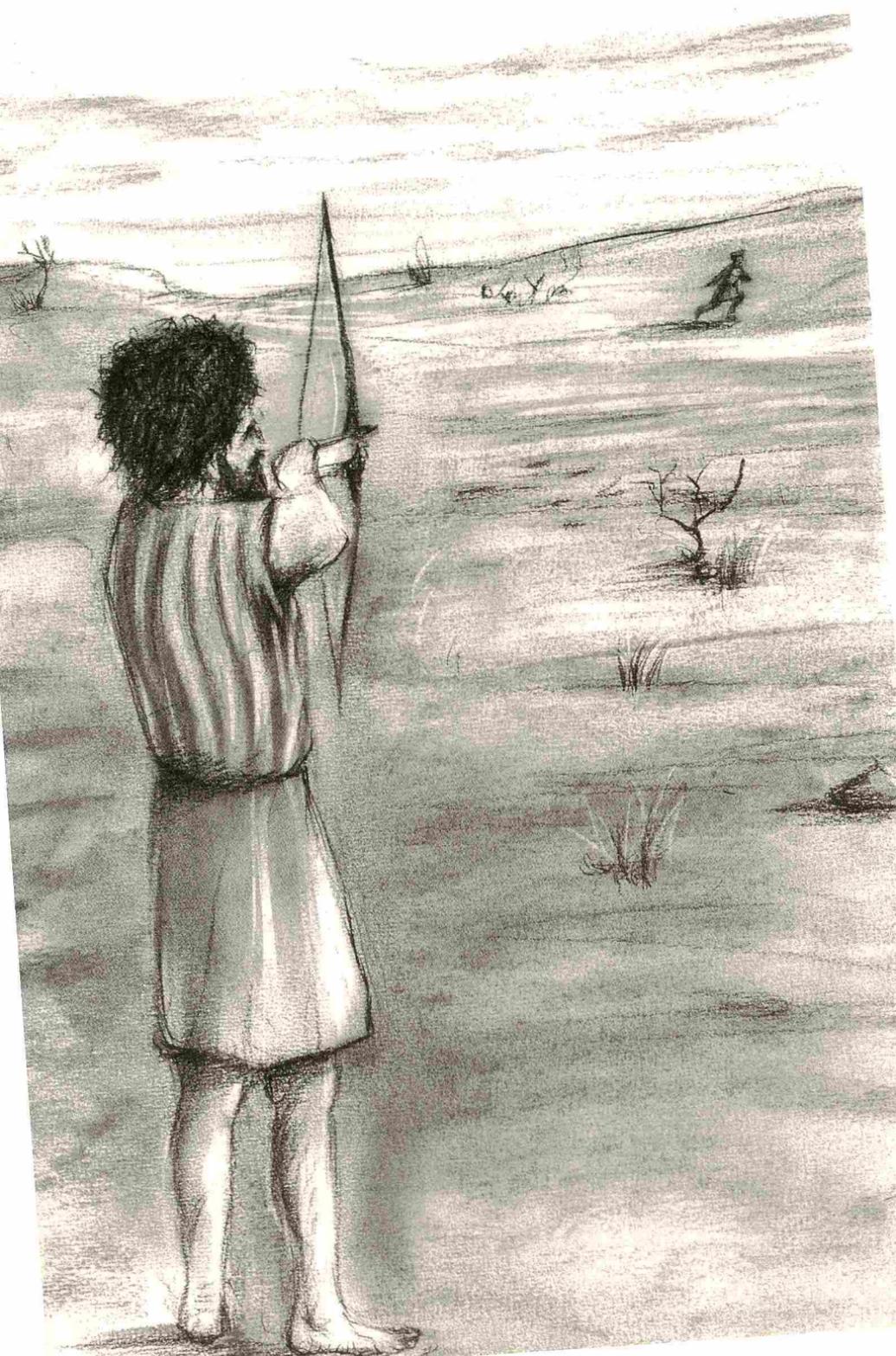
رصائع: جمع رصيعة، وهي حلقة مستديرة تزينُ بها القوس.

نيطت: عُلِّقَتْ.

محمل: العلاقة التي تَحْمِلُ السيفُ أو القوس.

• معنى البيت:

إنَّ قوسَه لها صوتٌ قويٌّ عند انطلاق السهم منها، فهي ملساء، ليست خشنةً، ولا ذات عُقْدٍ تؤذي اليدَ في استخدامها، وهي وعلاقتها مزينَةٌ ومرصعةٌ بسيورٍ مضمفورةٍ، وحلقاتٍ فيها خرزٌ وودعٌ.





١٣ - إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا
مُرْرَازَةً عَجَلَى تَرِنُّ وَتُعْوَلُ

• شرح الغريب:

زل: انطلق.

حنت: صوتت.

المُرْرَازَةُ: المرأة، أو الناقة الكثيرة الأرزاء، أي المصائب.

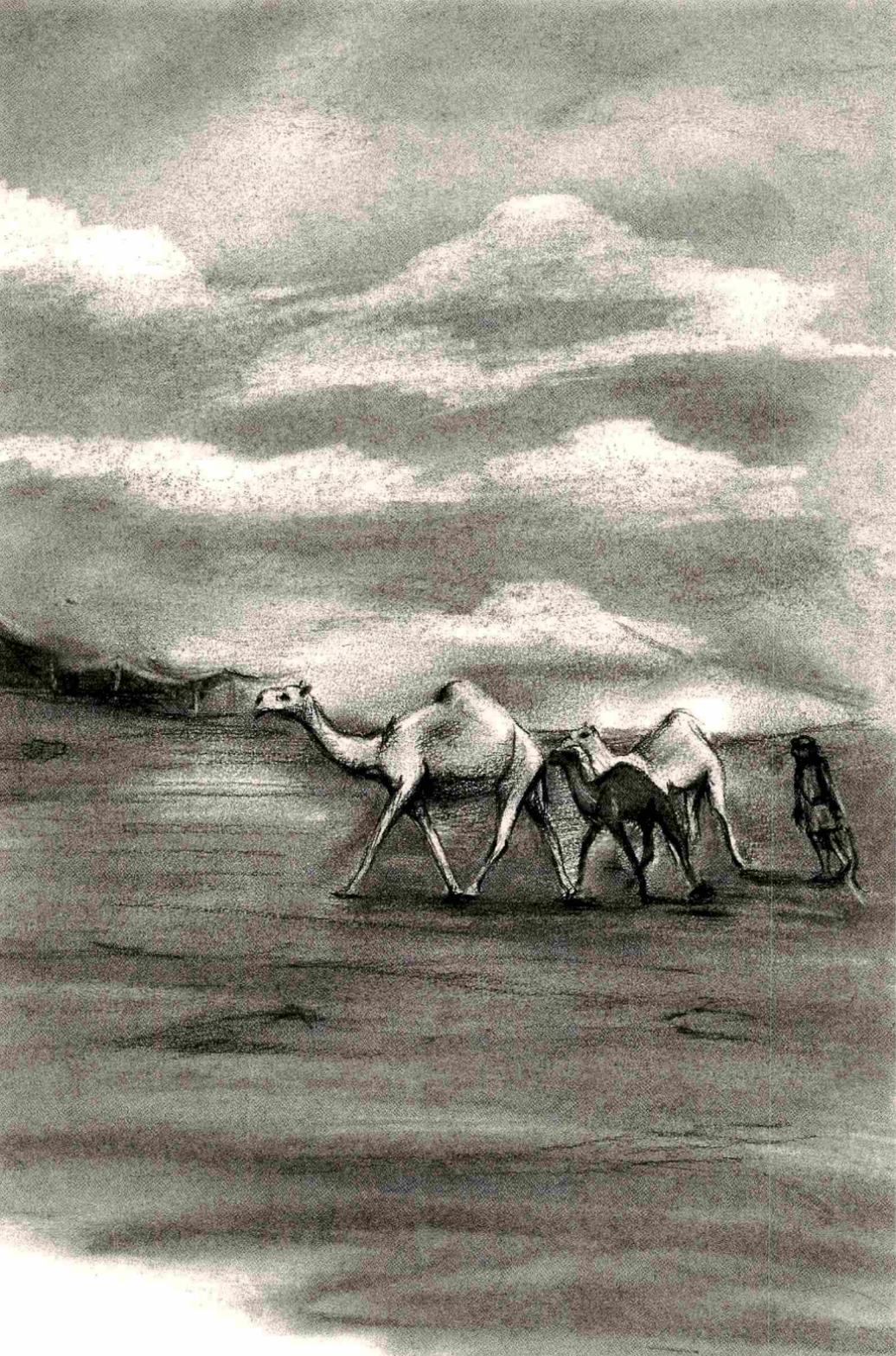
عَجَلَى: الثكلى، فهي تعجل في مجيئها وذهابها جزعًا.

تَرِنُّ: تصوَّت.

تُعْوَلُ: تنتحب وترفع صوتها بالبكاء.

• معنى البيت:

شُبِّهَتِ الْقَوْسُ بِتصويتها عند مفارقة السهم لها بامرأة كثيرة الأرزاء، فهي ثكلى مضطربة، تجيء وتذهب جزعًا، وتصيح وتنتحب.





١٤ - وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعْشِي سَوَامَهُ
مُجَدَّعَةً سُقْبَانَهَا، وَهِيَ بُهْلٌ

• شرح الغريب:

المهياف: سيئ التدبير.

يعشي: يرعى ماشيته ليلاً.

السوام: الماشية التي ترعى.

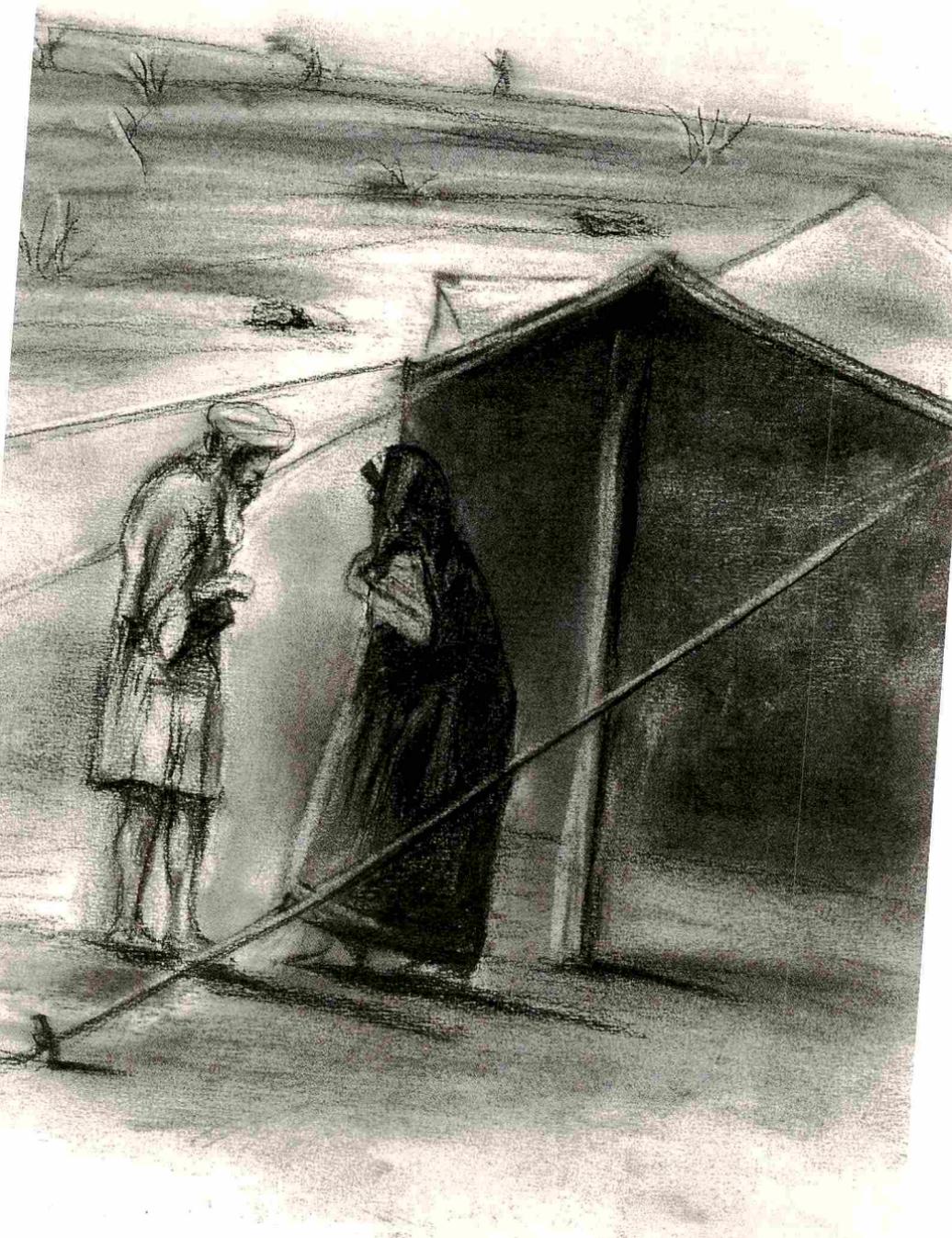
مجدعة: سيئة الغذاء، مهزولة البنية.

السُقبان: جمع سَقْب، وهو ولد الناقة الذكْر ساعة ولادته.

بُهْل: جمع باهل، وهي الناقة التي أهملها أهلها، وترك ولدها يَلْبُنُّها.

• معنى البيت:

إنه ليس كالراعي الأحق، الذي لا يُحسن غذاء سوامه، فيعودُ بها مع أولادها جائعاً، مع أنها مهملةٌ، غيرُ ممنوعةٍ من الضرع.





١٥ - وَلَا جُبَّاءَ أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِهِ
يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

• شرح الغريب:

الجُبَّاءُ: الجبان.

الأكْهَى: سيئ الخلق.

مُرَبِّ: ملازم.

عْرَسه: زوجته.

مطالِعها: مشاورها.

• معنى البيت:

لستُ جباناً ولا سيئ الخلق، ولا ملازماً لزوجتيه
يشاورها فيما يأتي من أمره وما يذر.





١٦ - وَلَا خَرِقِ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ
يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَغْلُو وَيَسْفُلُ

• شرح الغريب:

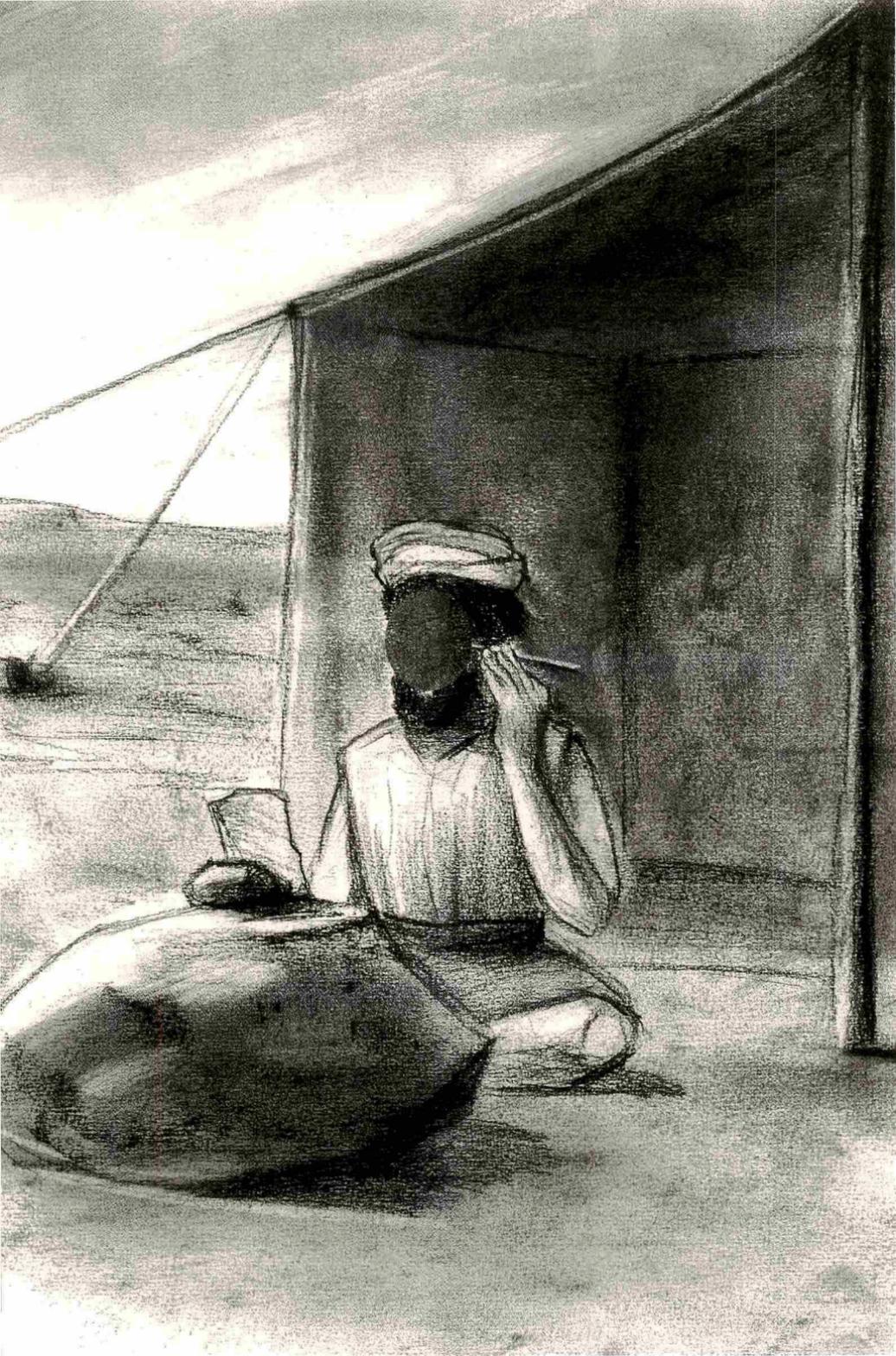
خَرِقَ: أحرق.

هَيْقٍ: جبان.

الْمُكَّاءُ: طائر من الطيور الصحراوية.

• معنى البيت:

لست بأحمق ولا جبانٍ رِخْوٍ، كأنَّ قلبَهُ يخفقُ بين
جناحي المُكَّاءِ، يتلعبُ به من فزعه كيف يشاء.





١٧ - وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ
يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

• شرح الغريب:

الخالف: المتخلف عن الخير.

دارية: الذي يلازم الدور.

المتغزل: الذي يحب محادثة النساء.

داهنًا: الذي يتزين بالدهن.

يتكحل: يستعمل الكحل في عينيه.

• معنى البيت:

لا أقعد عن الخير، ولا ألازم الدور طمعًا في
محادثة النساء، وملاطفتهن، ولا يصح عني أن أتزين
وأتكحل تقربًا منهن.





١٨ - وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ
أَلْفٌ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعَزَلُ

• شرح الغريب:

العَلُّ: الرجل المسن الذي تقبّض جلده.

الألف: العيّي البطيء الكلام.

رعته: أخفته.

اهتاج: اضطرب.

أعزل: لا سلاح معه.

• معنى البيت:

لم يطعن في الهرم، وخيري ظاهر حاضر، ولست
بعيي، ولا بجبان إذا ما أخفته ارتعد، ولا أخلو من
سلاحي.





١٩ - وَلَسْتُ بِمِخْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ
هُدَى الهَوْجَلِ العِصْفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

• شرح الغريب:

المِخْيَار: كثيرُ الحيرة.

انْتَحَتْ: قَصَدَتْ.

هدى: هداية.

الهَوْجَل: الدليل الحاذق.

العِصْف: الذي يُكثِرُ قطعَ المفاوز على غير طريقٍ

معروف.

اليَهْمَاء: الصحراء التي يهيمُ فيها، السالكُ، ويضلُّ.

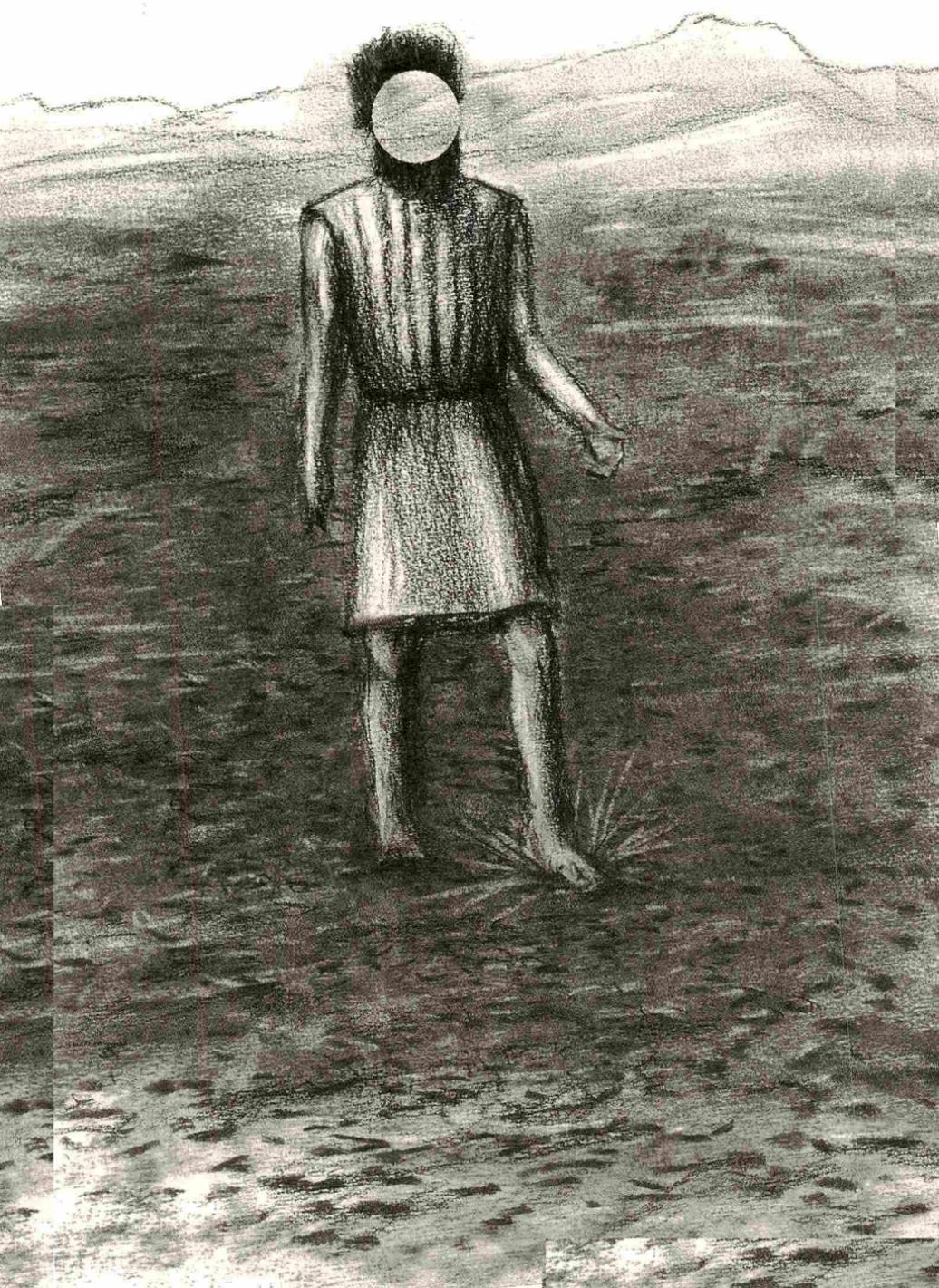
الهَوْجَل: الثانية الصحراء البعيدة التي ليست بها

علامات.

• معنى البيت:

لا يختلط عليَّ الطريق إذا نزل الليلُ على حين يتيه

في الصحراء الخبيرُ الحاذقُ، ويمشي فيها على غير هدى.





٢٠ - إذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لاقى مَنَاسِمِي
تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ

• شرح الغريب:

الأَمْعَزُ: الأرض ذات الحصى.

الصَّوَّانُ: الحجارة المُلس الصُّلْبَة.

المناسم: جمع منسم مقدم الخفّ، والمقصود قدماء.

القادح: الذي يقدح النار.

مفلل: مكسّر.

• معنى البيت:

إذا ما سرتُ فوق الأرض الوعرة، ذات الحجارة
الصُّلْبَة فارتطمت الحصى بقدميَّ انقدحتُ وأورتُ نارًا
وتحطّمت.





٢١ - أُدِينُمْ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ
وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهَلُ

• شرح الغريب:

مطال: مماثلة.

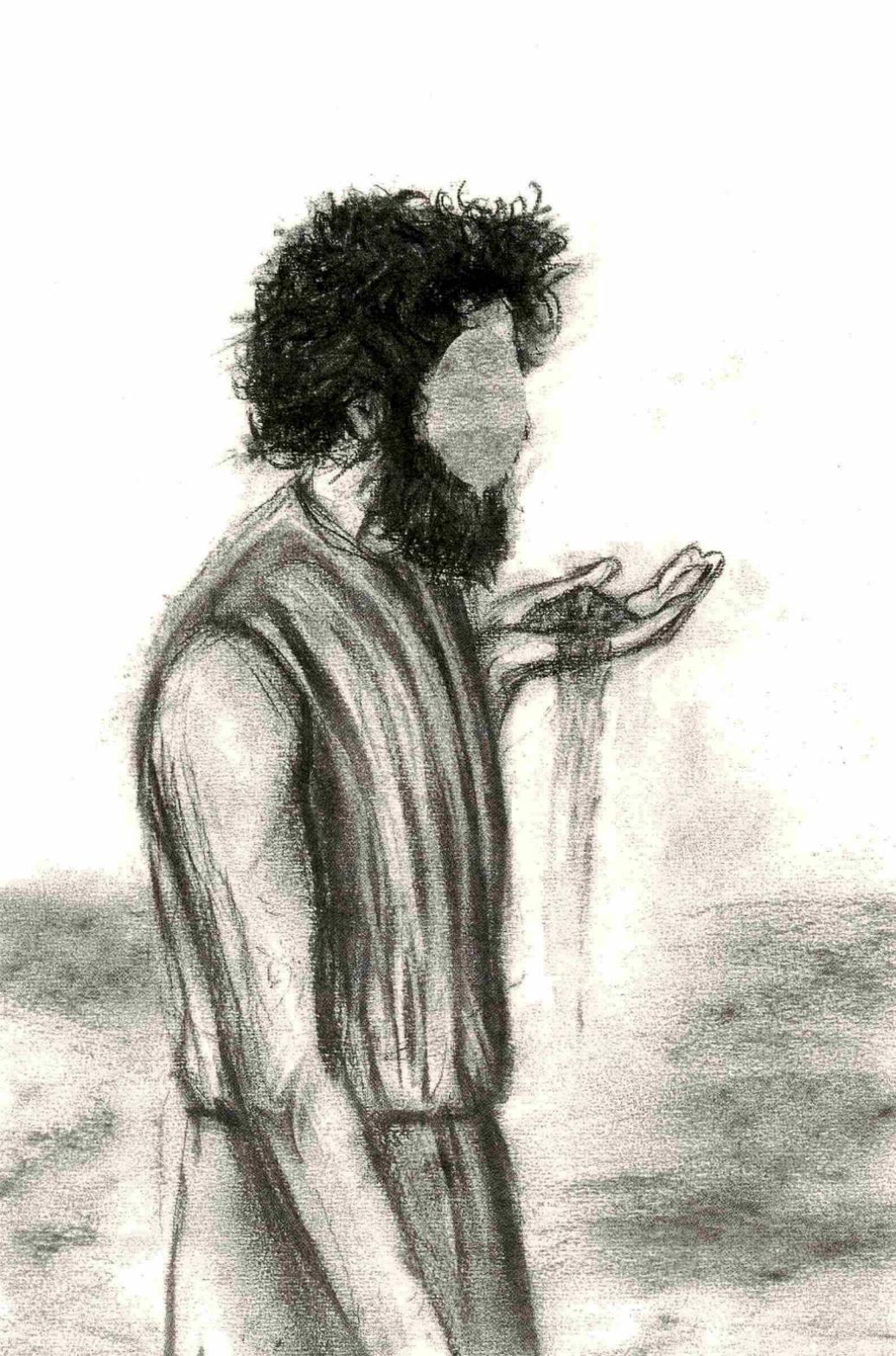
أُمَيْتَهُ: يكسر شدته.

أَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا: أَعْرَضُ.

أُذْهَلُ: أَعْفَلُ عَنْهُ.

• معنى البيت:

أُخَادِعُ نَفْسِي حِينَ يَمْسُهَا الضَّرُّ مِنَ الْجُوعِ مَخَادَعَةً
تَنْسِيهَا الطَّعَامَ، وَبِالْمَصَابِرَةِ أُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِهِ حَتَّى كَأَنَّ
لَمْ تَصَحَّ إِلَيْهِ حَاجَةٌ.





٢٢ - وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ

• شرح الغريب:

أَسْتَفُّ التُّرَابَ: ابتلعه غير ملتوت بماء.

الطَّوْلُ: الفضل.

المتطوِّلُ: المتفضل.

• معنى البيت:

وأوثر أن آكلُ التُّرَابِ على أن أحتملَ مِنَّةً متفضِّلٍ

عليّ.





٢٣ - ولولا اجْتِنَابُ الذَّامِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ به إِلا لَدَيَّ وَمَأْكُلٌ

• شرح الغريب:

الذَّامُ: العيب والعار.

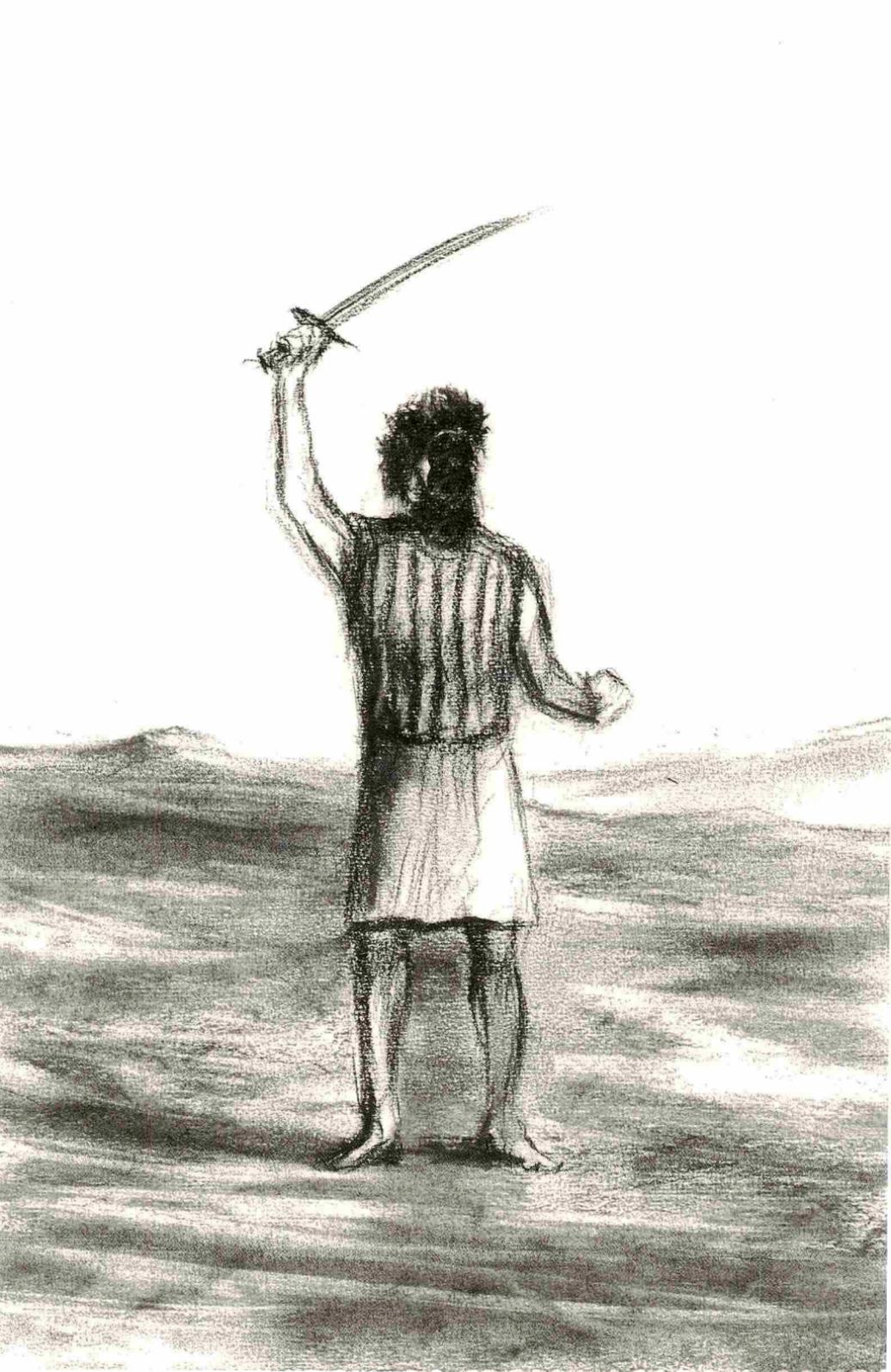
لم يُلْفَ: لم يوجد.

مشرب: مشروب.

مأكل: مأكول.

• معنى البيت:

ولولا خَشْيَةُ العيبِ والعارِ لم يكن طعامٌ ولا شرابٌ
إِلا ولي منه أوفرٌ نصيبٍ.





٢٤ - وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
عَلَى الذَّمِّ إِلَّا رَيْثِمًا أَتَحَوَّلُ

• شرح الغريب:

الحرّة: الأبية.

الذّمّ: الذلّ.

ريثما: قدر ما.

• معنى البيت:

تسكنُ بين أضلاعي نفسٌ أبيةٌ عيوفةٌ لا ترضى أن
تحلَّ مكانًا يُمسُّ فيه كبرياؤها، فإنَّ مُسَّ سُرعان ما
تُغادرُ المكان.





٢٥ - وَأَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ
خَيْوْطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

• شرح الغريب:

أطوي: أعصب.

الخمص: الجوع.

الحوايا: الأمعاء.

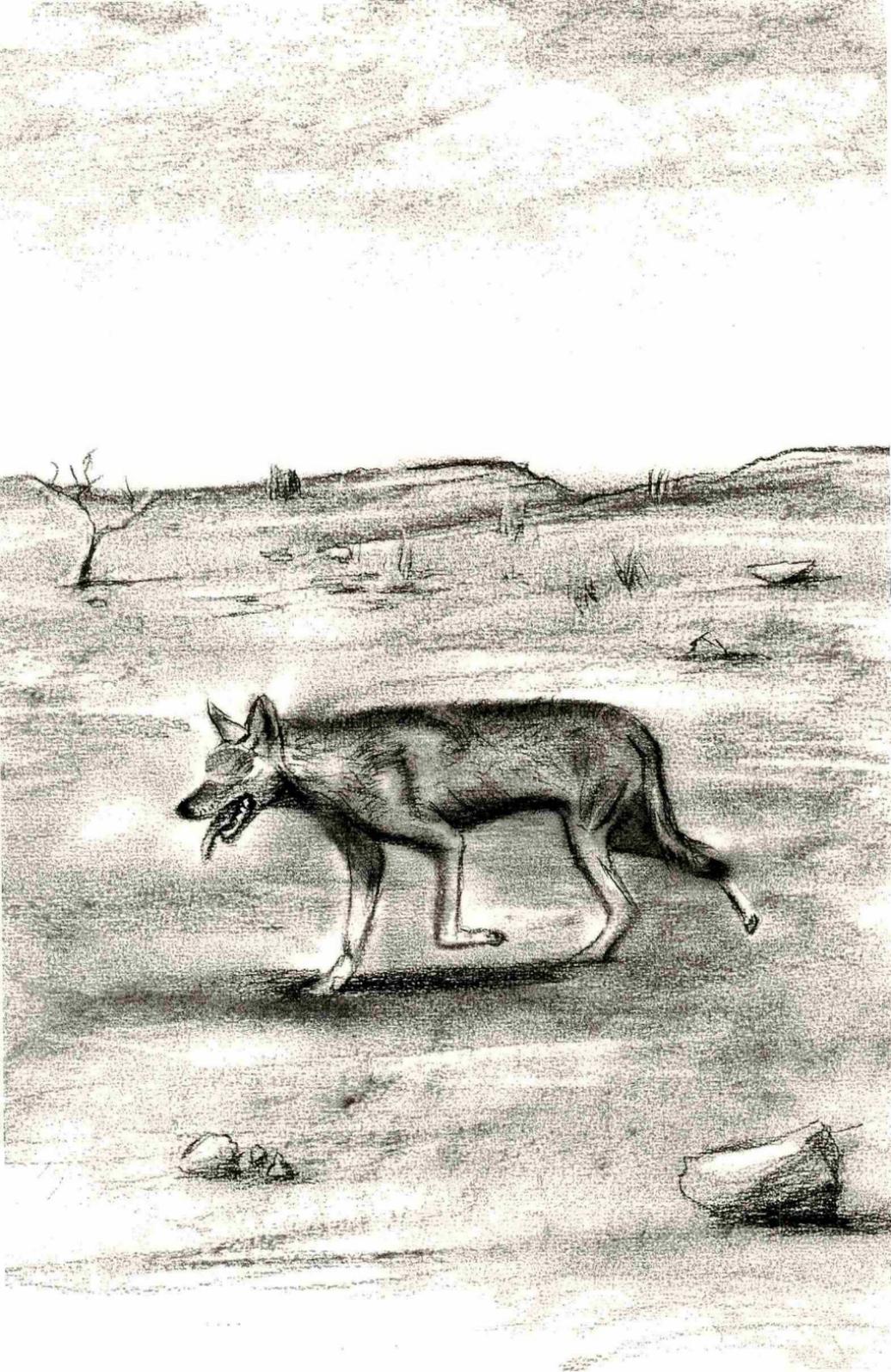
الخيوطة: جمع خيط.

الماريّ: نوع من الخيوط إذا فتل لا يكاد يُحلُّ.

تُغَارُ: تفتل.

• معنى البيت:

أصبر على الجوع، وأطوي عليه أمعائي كما تلتئم
أجزاء الخيوط المجدولة إذا فُتِلَتْ فتلاً مُحْكَمًا.





٢٦ - وَأَعْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا
أَزْلٌ تَهَادَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ

• شرح الغريب:

القوت: الطعام.

الزهيد: القليل.

الأزل: الذئب الخفيف لحم العجز والوركين.

تهاداه: تعاطاه.

التنائف: جمع تنوفة، وهي الصحراء الواسعة.

أطحل: لونٌ بين العُبيرة والبياض.

• معنى البيت:

أذهبُ غدوةً إلى مقصدي، صابراً على قوتٍ قليلٍ،
لا يُسمنُ ولا يُغني من جوعٍ، كما يغدو الذئب الأغر
الجائع متردداً بين المفاوز، ينتهزُ فرصةً للصيد.





٢٧ - غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا
يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَيَعْسِلُ

• شرح الغريب:

الطاوي: الجائع.

يعارض الريح: يستقبل الريح ليشتتم رائحة الفرائس.

هافياً: مسرعاً.

يخوت. ينقض في سرعة.

الأذئاب: الأواخر.

الشُّعَاب: جمع شِعْب، ما انفرق بين جبلين.

يعسل: يعدو عدواً فيه اضطراب.

• معنى البيت:

أصبح هذا الذئب جائعاً، فاستقبل الريح يلتمس فيها رائحة فريسة، فتراه ينقض ويناور، ويسرع ويضطرب في الطرق الضيقة بين الجبال، يجتهد في إصابة صيد.





٢٨ - فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ
دَعَا، فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلٍ

• شرح الغريب:

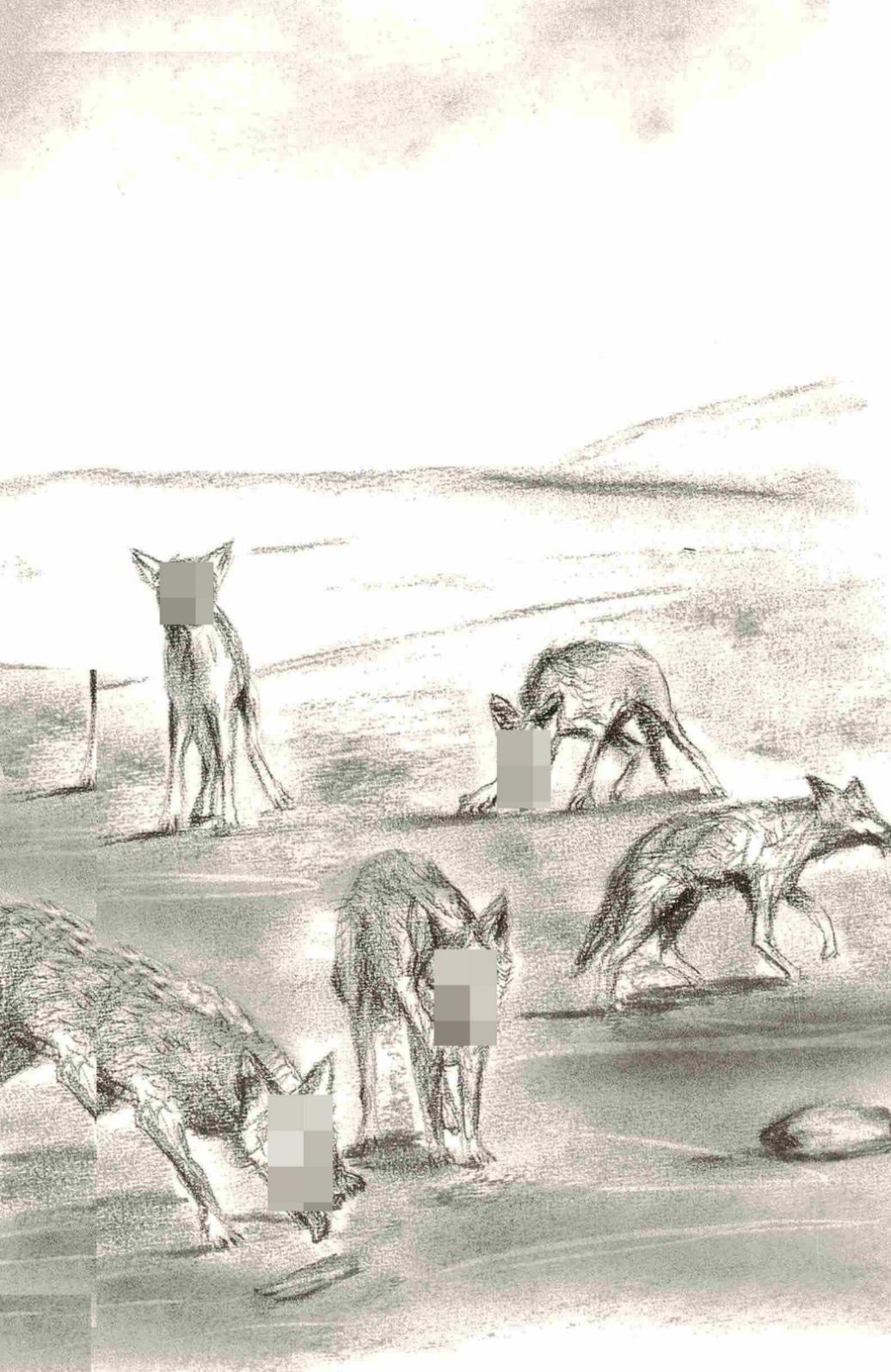
لواه: أعجزه.

أُمَّه: قصده.

النظائر: أشباهه من الذئاب الضامرة الرشيقة لخفتها.

• معنى البيت:

ولمّا أعجزه أن يصيب ما قصد إليه من صيدٍ
استعوى ذئبًا تُشبهه رشاقةٌ وحاجةٌ إلى الطعام.





٢٩ - مُهْلَهَلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّبُ

• شرح الغريب:

مُهْلَهَلَةٌ: دقيقة الجسم، كأنها أهلة.

شَيْبُ الْوُجُوهِ: متغيرة الوجوه من الجوع.

القِدَاح: السهام التي تُسْتَعْمَلُ في الميسر.

الياسر: المقامر.

تتقلقل: صوت تحركها واضطرابها.

• معنى البيت:

إنها ذئبٌ أعيها الهزال والنحول من جوع عضها،
حتى بدت كأنها سهامٌ في يدٍ مقامرٍ يحركها، فتحدث
جلبةً وقلقةً.





٣٠ - أَوِ الْخَشْرَمِ الْمَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ رَدَّاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

• شرح الغريب:

الخشرم: جماعة النحل.

المبعوث: الذي طار ليحني العسل.

حَثَّ: أزعج.

المحايض: جمع مَحْبُض، عود يُجْنَى به العسل،

وتطرد به النحل.

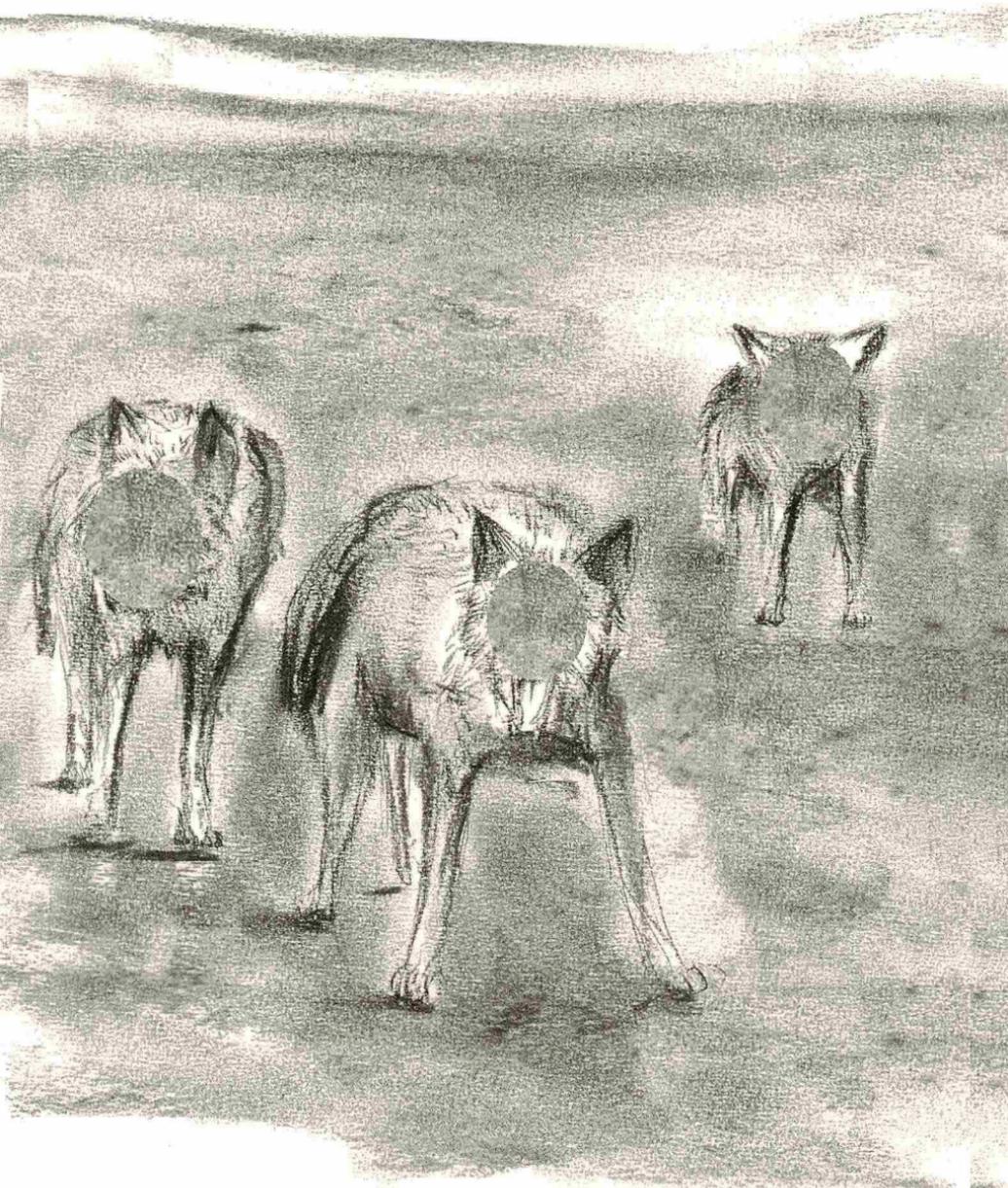
رداهُنَّ: أنزلهنَّ.

السام المعسل: المرتقي لطلب العسل.

• معنى البيت:

كأنّ تلك الذئاب في هياجها واضطرابها سِرِبٌ من

النحل هيجها عَسال يجتني أَعساله بالعيدان.





٣١ - مُهَرَّتَةٌ فُؤَةٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا
شُقُوقَ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسْلٌ

• شرح الغريب:

مُهَرَّتَةٌ: واسعة الأشداق.

فُؤَةٌ: عظيمة الأفواه، بارزات الأنياب.

الشدوق: جمع شدق، جانب الفم.

شقوق العصي: واسعات الفم.

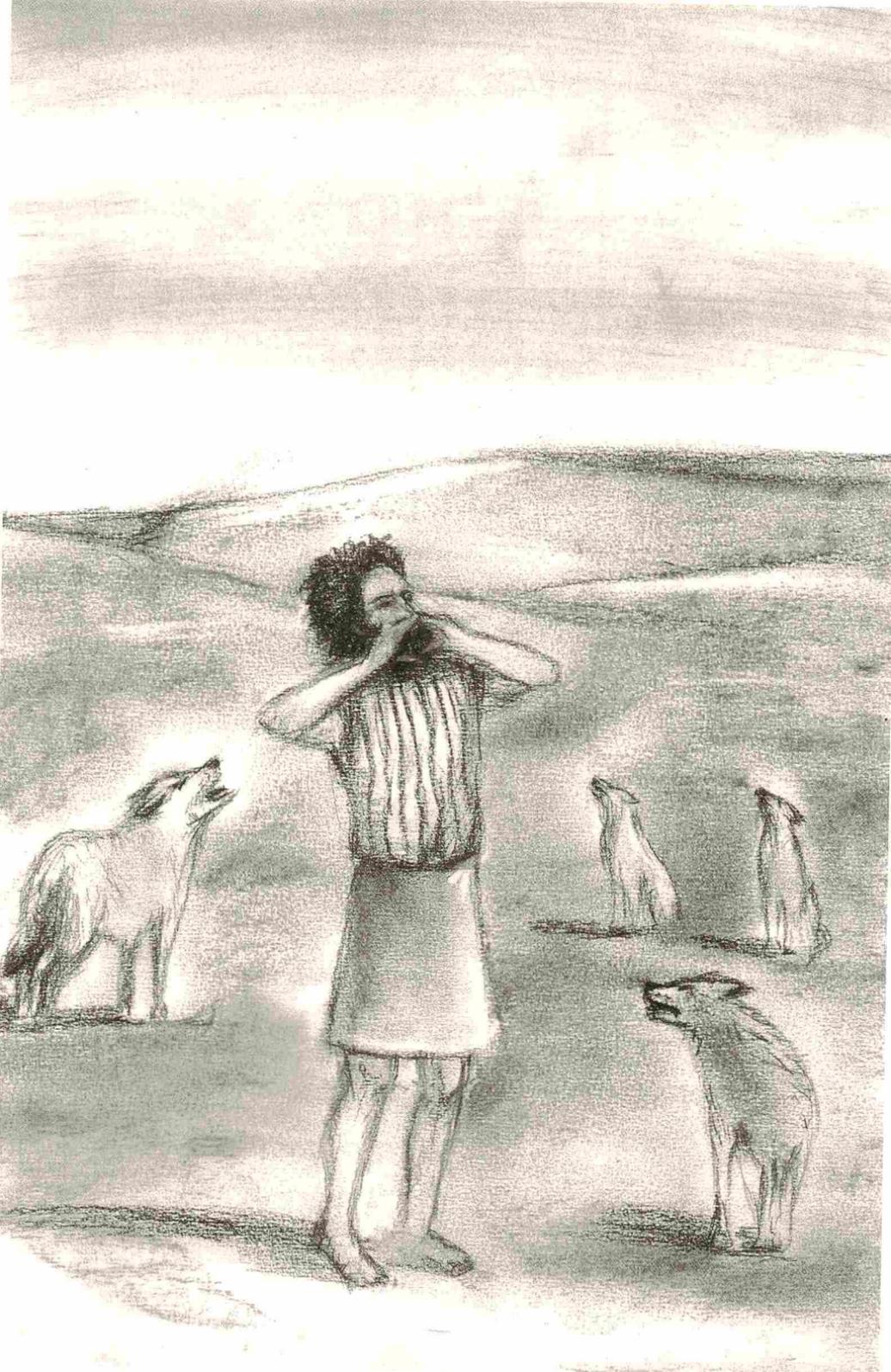
كالحات: عابسات.

بُسْلٌ: كريهات المنظر.

• معنى البيت:

إنَّهَا ذَنَابٌ أَضْرَاهَا الْجَوْعُ، فَاتَسَعَتْ أَشْدَاقُهَا كَأَنَّهَا

عِصِيٌّ جُوفٌ وَشُقَّتْ حَتَّى بَدَتْ مَنَازِرَهَا لَا تَطَاقُ.





٣٢ - فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا
وإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ

• شرح الغريب:

الضجيج: الصوت الجهير.

البراح: الأرض المتسعة التي لا زرع فيها.

نوح: جمع نائحة، وهي الباكية بصوت عالٍ.

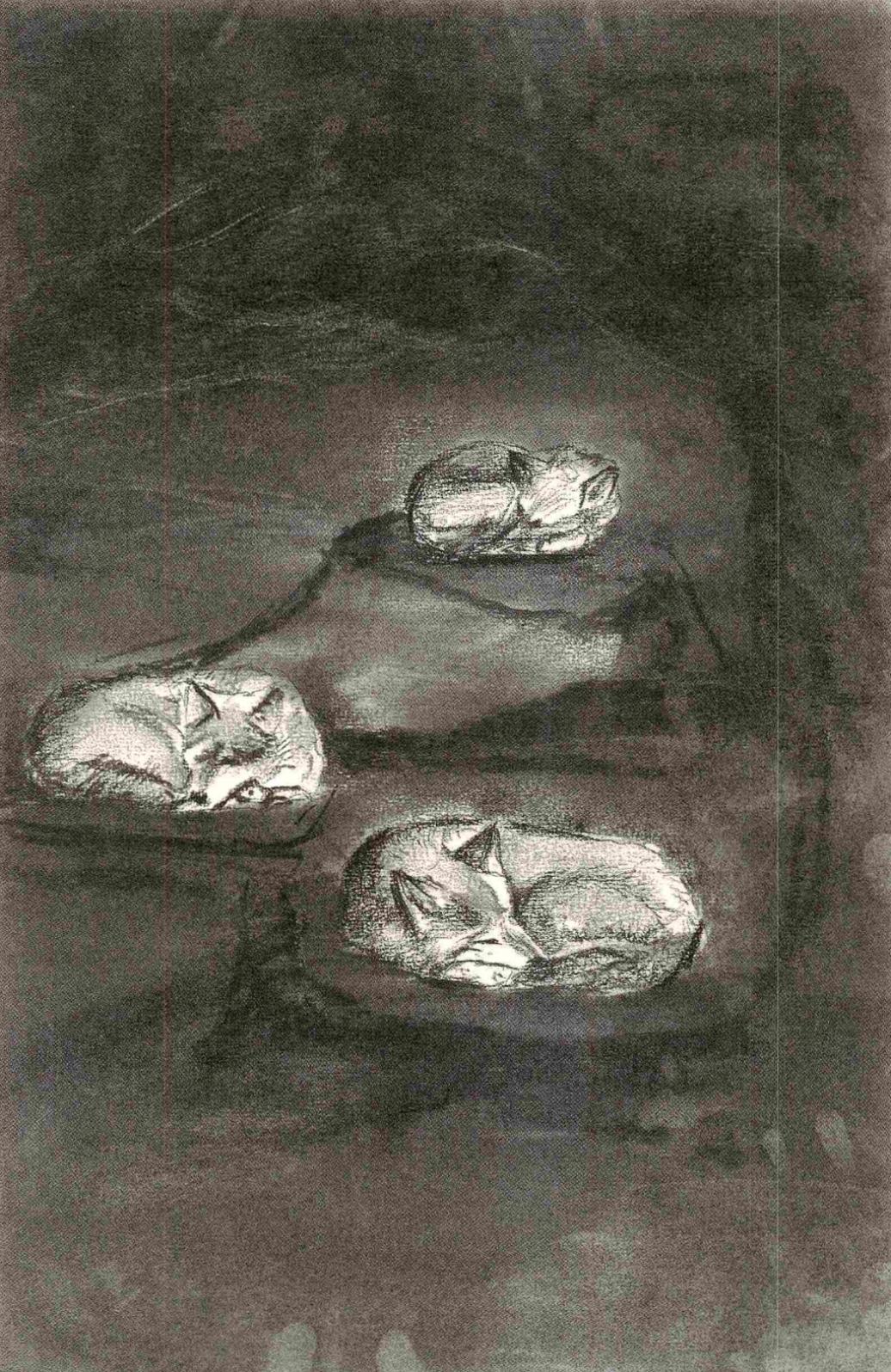
العلياء: المكان المشرف.

الثكل: فاقداً الأولاد.

• معنى البيت:

استعوى الذئب فأجابه من ناداه من أبناء جنسه حتى

غدوا جميعاً كأنهم نوائح تكالى قد تعالى نحيبهن.





٣٣ - وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَائْتَسَى وَائْتَسَتْ بِهِ
مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

• شرح الغريب:

أَغْضَى عَنِ الشَّيْءِ: سَكَتَ عَنْهُ وَصَبَرَ عَلَيْهِ.

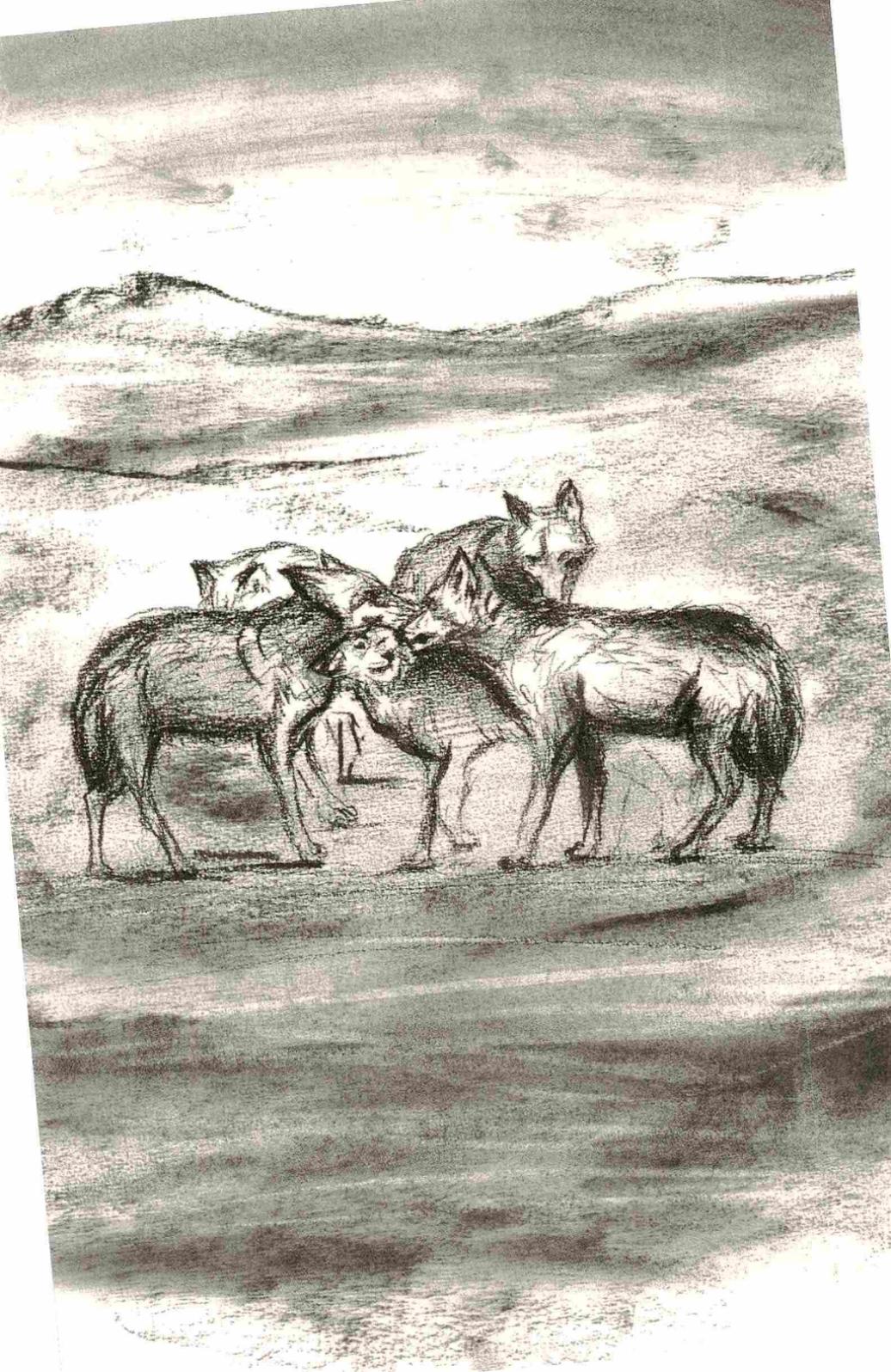
ائْتَسَى: اقْتَدَى.

عَزَّاهَا: صَبَّرَهَا وَوَأَسَاهَا.

مَرَامِيلُ: جَمْعُ مَرْمَلٍ، وَهُوَ الَّذِي نَفَدَ زَادَهُ.

• معنى البيت:

إِنَّ الذُّبَّ وَرَفَقَتَهُ مِنَ الذَّنَابِ وَجَدُوا حَالَتَهُمْ وَاحِدَةً،
إِذْ يَجْمَعُهُمُ الْجُوعُ، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ، وَلَمْ يَفْدِهِمُ الْعَوَاءُ
شَيْئًا، فَأَخَذَ يَعْزِي الْوَاحِدَ مِنْهُمْ الْآخَرَ، وَيَتَأَسَى بِحَالِهِ
فِي التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ.





٣٤ - شَكَا وَشَكَتْ، ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ
وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوْ أَجْمَلُ

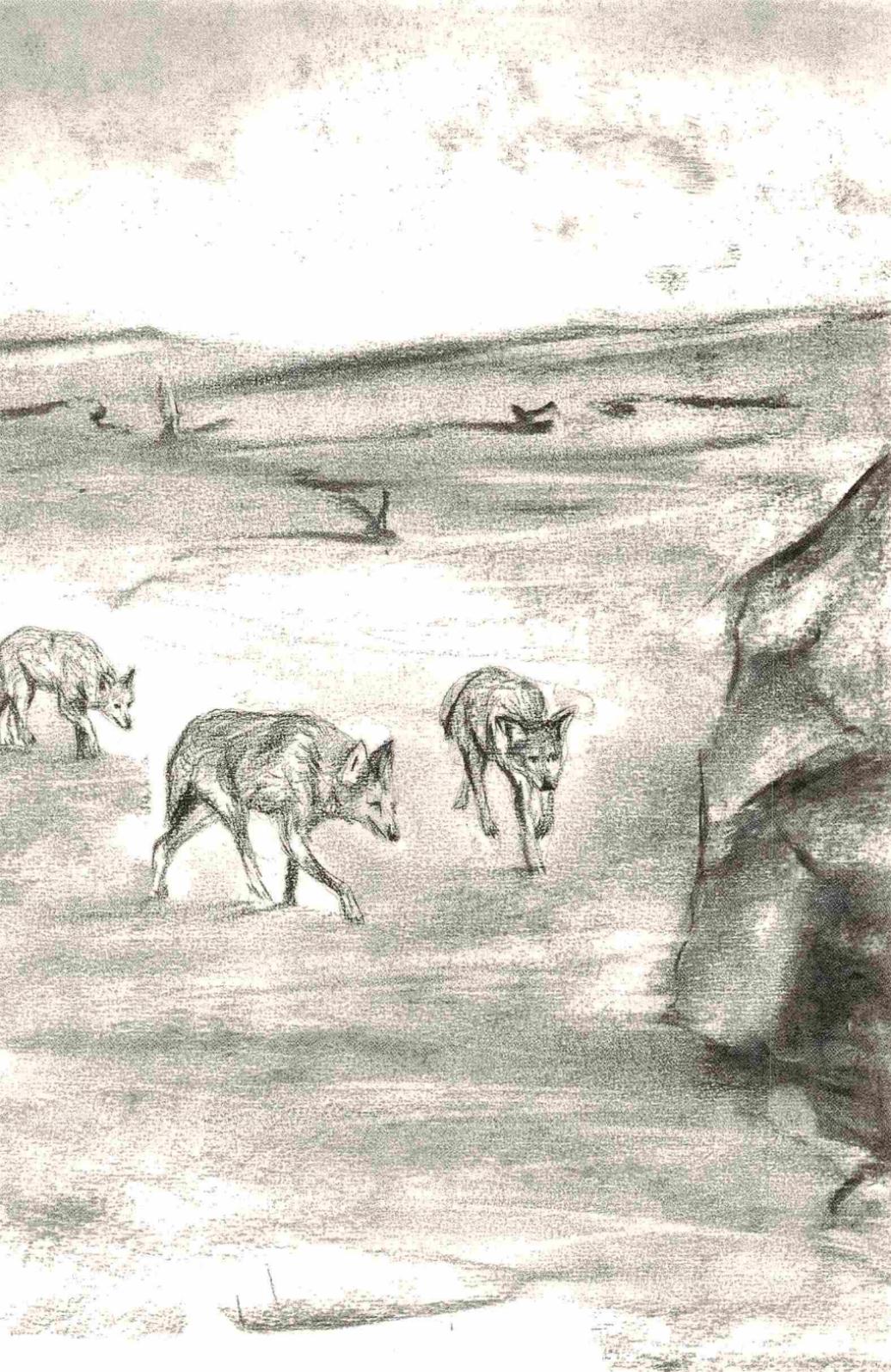
• شرح الغريب:

شكا: أظهر كلَّ حاله من الجوع والألم.

ارعوى: كفَّ وصبر.

• معنى البيت:

لَمَّا لَمْ يَجِدُوا لِلشُّكُوْى نَفْعًا، كَفُّوا عَنِ العَوَاءِ،
وَلَجَّؤُوا إِلَى الصَّبْرِ، لِأَنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلُ مِنَ الشُّكُوْى الَّتِي
لَا نَفْعَ مِنْهَا.





٣٥ - وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا
عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلٌ

• شرح الغريب:

فَاءٌ: رجع.

بَادِر: أسرع.

النكظ: الشدة.

مُجْمِل: آتٍ بالصبر الجميل.

• معنى البيت:

آبتِ الذئابُ كُلُّهَا إِلَى أَوْجِرَتِهَا مَسْرَعَاتٍ صَابِرَاتٍ
عَلَى مَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْإِجْهَادِ.





٣٦ - وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا
سَرَتْ قَرَبًا أَحْشَاؤَهَا تَتَصَلَّصُ

• شرح الغريب:

أسار: جمع سؤر، بقية الشراب.

القطا: جنس من الطير؛ واحده قطاة، سميت بذلك لِقَطْوِهَا في المسير، وهو مقاربة الخطو في السير مع خِفَّةٍ ونشاط، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة.

الكدر: هي غبُرُ الألوان، رُقْشُ الظهور والبطن، سود بطون الأجنحة، صفر الحلق، وهذا وصف لمعظم القطا.

سرت: سارت ليلاً.

القرب: سير الليل بطوله.

تتصلص: تُصْدِرُ صوتًا أثناء تجرعها للماء.

• معنى البيت:

أسبقُ القطا إلى مواردِ الماءِ على بكورها وطيوانها
سحابة الليل، فإن وصلت بعدي مُجْهَدَةً، يُصَوِّتُ جَوْفُهَا
من العطش لم تجد إلا بقية شرابي.





٣٧ - هَمَمْتُ وَهَمَّتْ، وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ
وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ

• شرح الغريب:

هَمَمٌ: عزم.

ابتدر: أسرع.

أسدل: أرخى.

شَمَّر: جدّ واجتهد.

الفارط: الذي يسبق إلى الماء فيهيئه للوَرَاد.

المتمهِّل: السابق.

• معنى البيت:

عزمتُ على ورودِ الماء، وعزمتِ القطا، وابتدرنا جميعاً، فقصرت القطا، أما أنا فشمرت عن ساقِي، وجمعت ثيابي وعدوتُ، فسبقتها ووردتُ قبلها.





٣٨ - فَوَلَّيْتُ عَنْهَا، وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ
يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلٌ

• شرح الغريب:

ولَّى: رجع، وولاه ظهره.

كبا: سقط.

العُقر: مقام الشارب من الحَوْضِ.

بأشَرَ الأَمْرَ: فعله بنفسه.

الحَوْصَلُ: جمع حوصلة، وهو انتفاخ في مري

الطيور، تخزن فيه الطعام قبل وصوله إلى المَعِدَّةِ.

• معنى البيت:

بعد أن شرب عاد، وترك القطا تحطُّ على حفافي

الماء، تعبُّ منه، وقد لامست حواصلها الماء لآزدحامها

عليه من شدَّة العطش.





٣٩ - كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ
أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نُزِّلُ

• شرح الغريب:

الوغي: الجلبة والأصوات المختلطة.

الحجرة: ناحية الحوض.

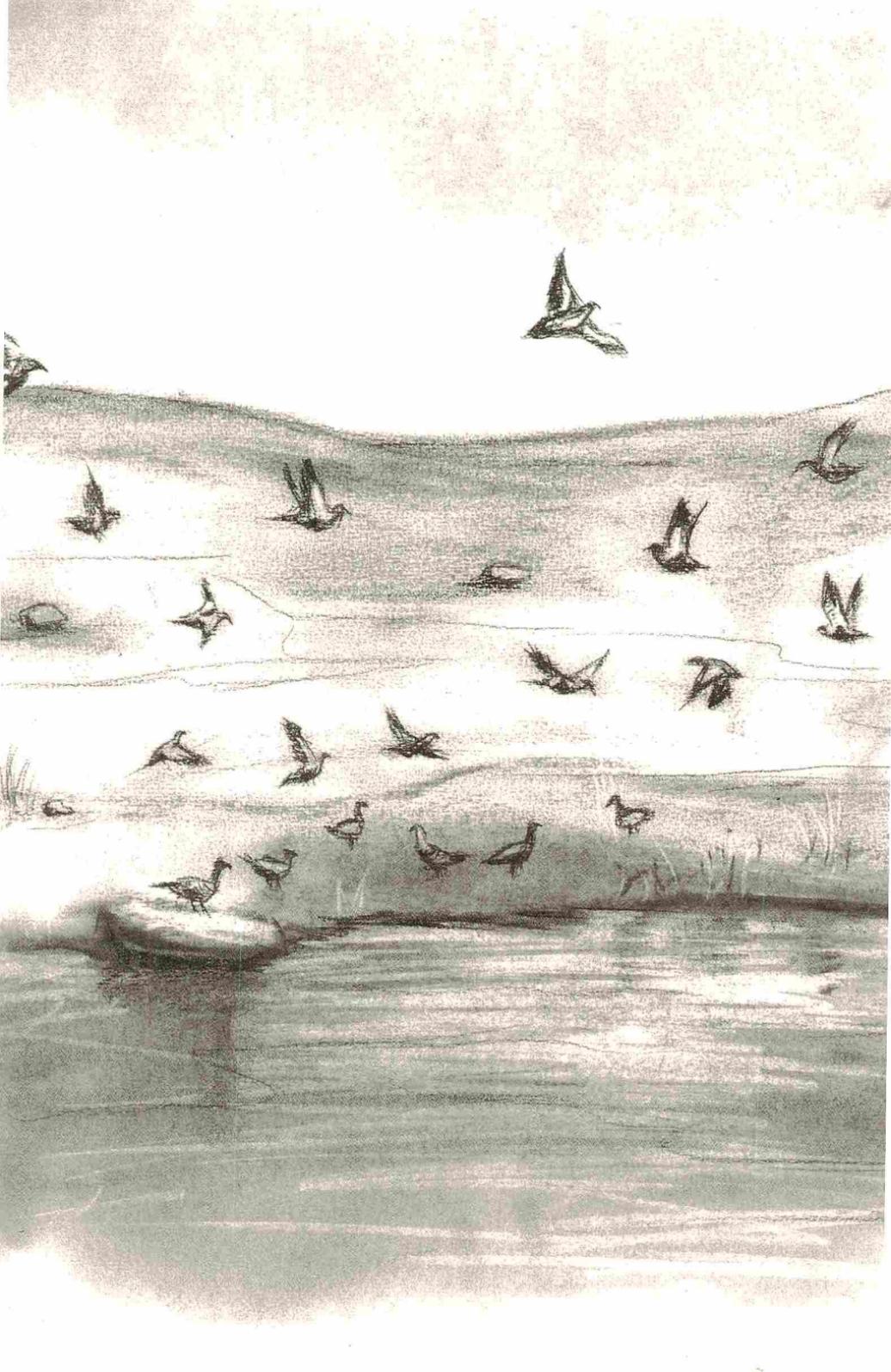
والأضاميم: جمع إضمامة، جمع من الناس ليس لهم أصل واحد، لكن جمعهم السفر.

السفر: جماعة المسافرين.

نزل: نازلون للاستراحة.

• معنى البيت:

كأن أصوات القطا الواردة في جانبي الحوض
وحواليه لغط جماعات من مسافري قبائل شتى وقت
النزول للاستقاء.





٤٠ - تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مَنْهَلٌ

• شرح الغريب:

توافوا: أتوا.

من شتّى: من أماكن متفرقة.

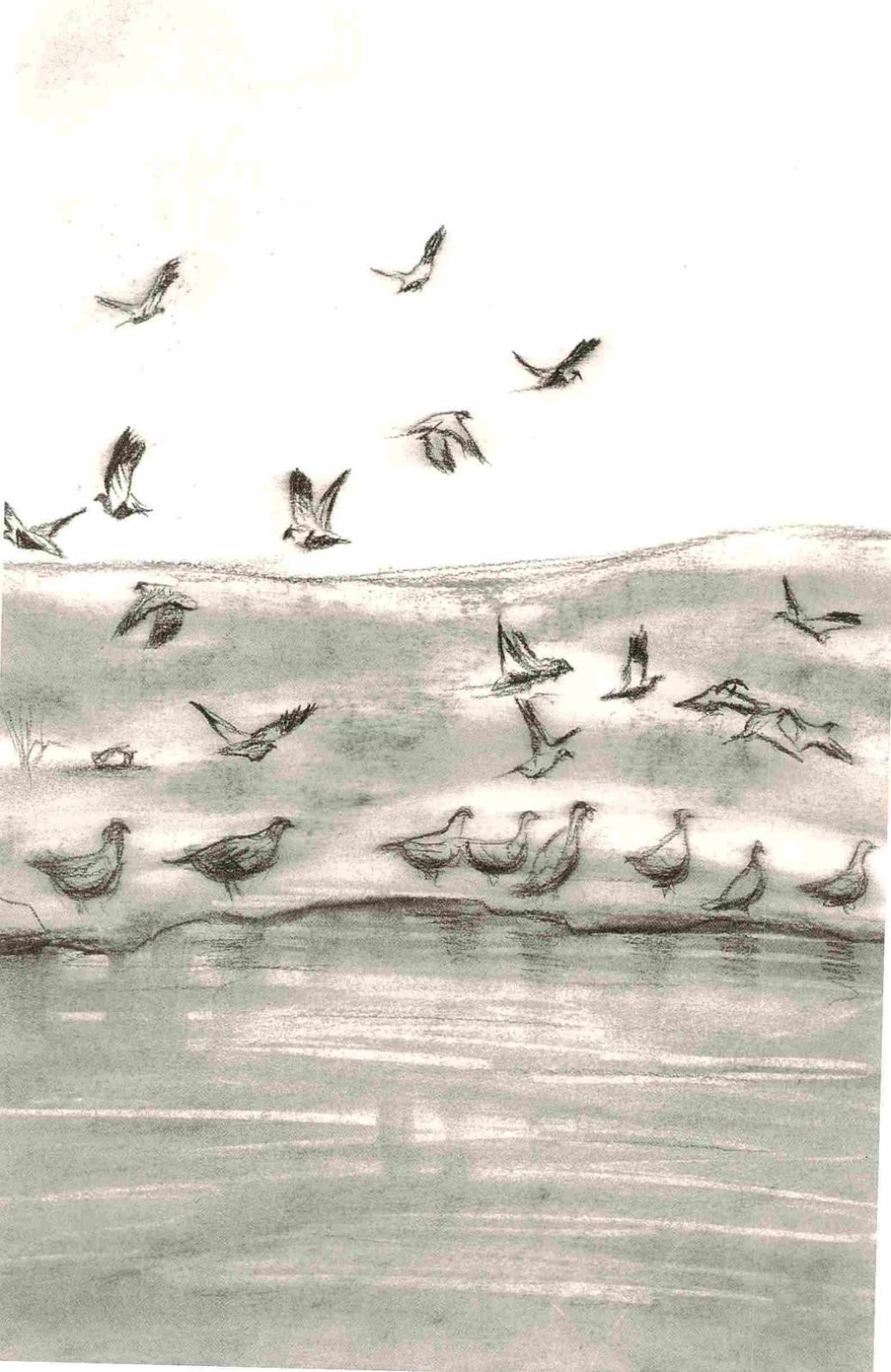
الأذواد: جمع ذؤد، وهو ما فوق الثلاث إلى العشر
من النوق.

أصاريم: جمع أصارم، وهو جمع صرم بالكسر،
وهو الجماعة.

المنهل: الغدير.

• معنى البيت:

انتهت القطا إلى مكان الماء مجتمعاتٍ عنده، كما
جمع منهلٌ إبلاً كثيرةً لقبائل شتّى.





٤١ - فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا
مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلٍ

• شرح الغريب:

العَبُّ: شرب الماء من غير مصّ.

الغشاش: القليل أو العجلة.

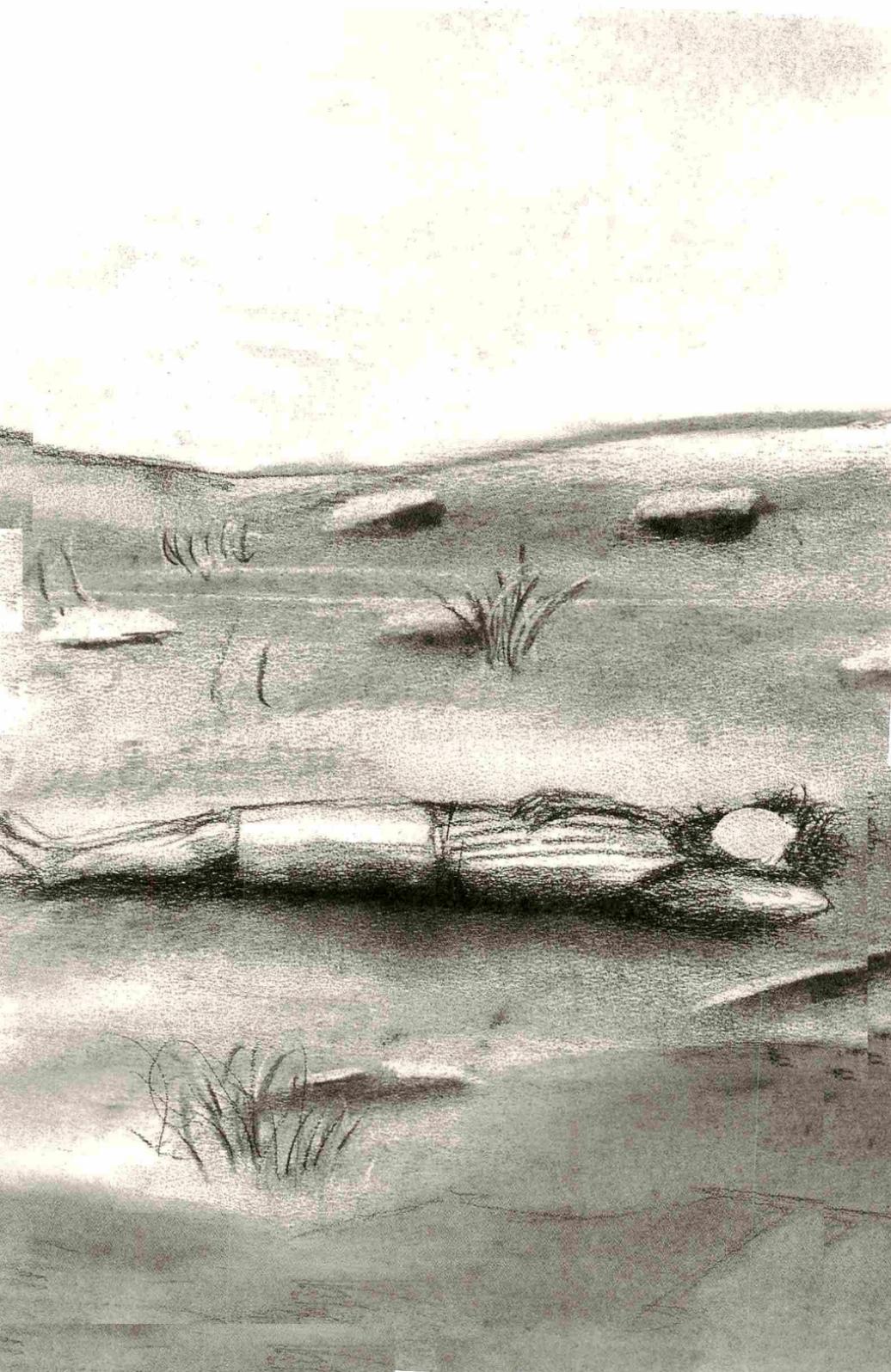
الركب: أصحاب الإبل في السفر.

أحاطة: قبيلة من ذي الكلاع من حمير، وقيل: هي بلدهم.

المُجفل: المسرع في الفرار.

• معنى البيت:

أصابت القطا حَظًا من الماء، ثُمَّ انقلبت إلى
أفاحيصها مسرعةً إِسْرَاعَ قافلةٍ من أَحَاظَةِ خالطها
الخوفُ والفرع.





٤٢ - وَالْفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا
بَأَهْدَاءٍ تُنْبِئُهُ سَنَاسِنُ فُحْلٌ

• شرح الغريب:

ألف: أعتاد.

افترش: اتخذها فراشاً.

أهدأ: منكبٌ ليس لعظمه حجمٌ.

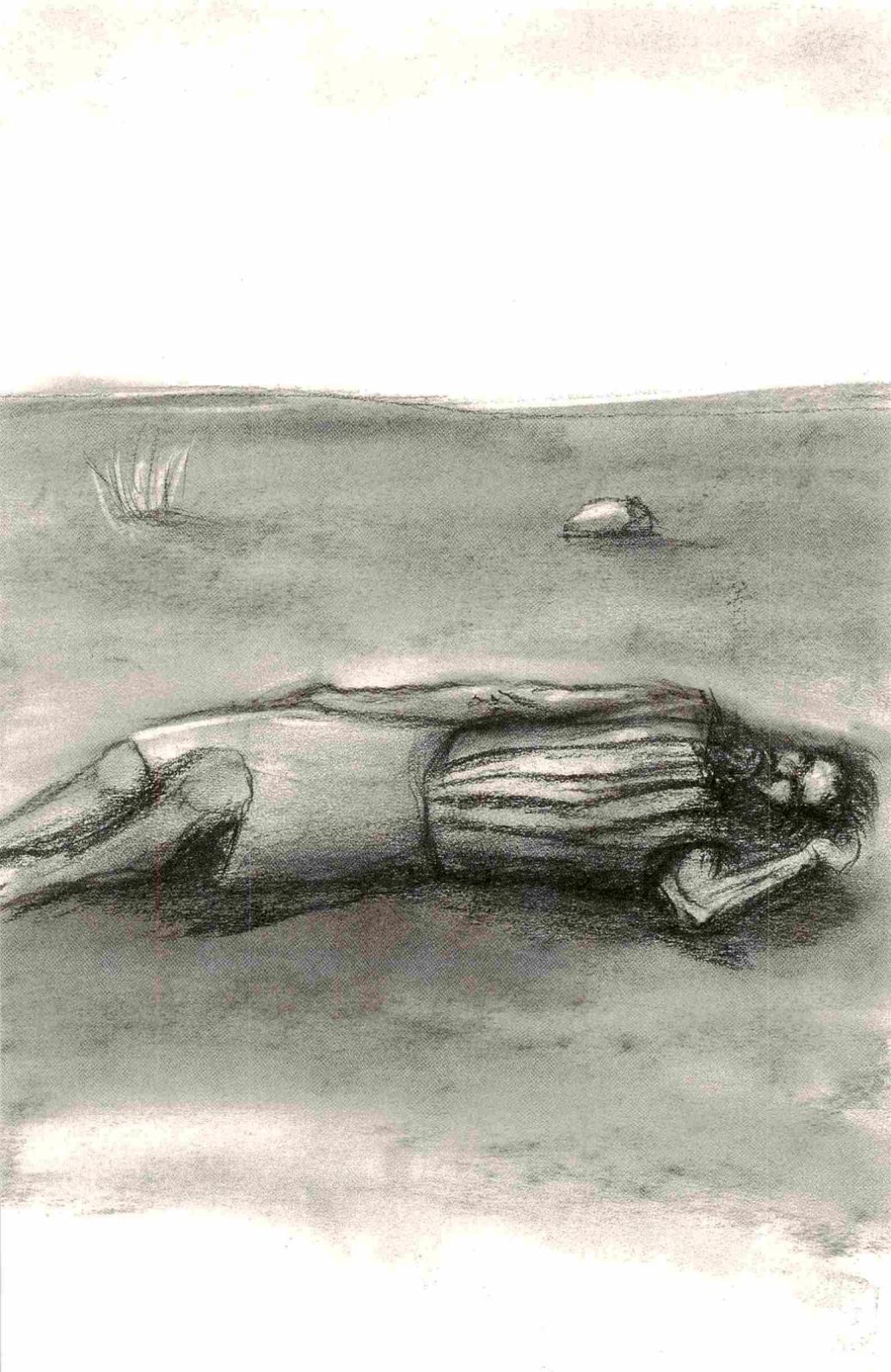
تنبيهه: ترفعه.

سناسن: حروفُ فقارِ العمودِ الفقري.

فُحْلٌ: يابسات.

• معنى البيت:

أَنَسْتُ بِالْأَرْضِ إِذْ اتَّخَذْتُهَا فِرَاشًا، وَمَا نَتَأُ مِنْ عِظَامِ
الظَّهْرِ يَحُولُ دُونَ مَلَامِسَةٍ وَجْهَهَا.





٤٣ - وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ
كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مِثْلُ

• شرح الغريب:

أعدل: أنحى.

المنحوض: الذراع^(١) الذي ذهب لحمه.

الفصوص: المفاصل، واحدها فص.

الكعاب: جمع كعب، وهو العظم الناشئ عند ملتقى

الساق بالقدم.

دحا: ألقى ورمى.

مِثْلُ: جمع مائل، وهو القائم المنتصب.

• معنى البيت:

يصف ذراعه الذي يتوسده بأنه يابس، خالٍ من

اللحم، لا تبدو فيه إلا مفاصل صلبة جافة، كأنها

الكعاب، التي تستخرج من المفاصل، يقامر بها.

(١) الذراع يذكر ويؤنث.





٤٤ - فَإِنْ تَبَتَّئِسَ بِالشَّنْفَرَى أُمَّ قَصْطَلٍ
لَمَّا اغْتَبَطْتُ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

• شرح الغريب:

تبتئس: تحزن.

القسطل: الغبار.

وأم قسطل: الحرب، وقيل: المنية.

اغتبط: فرح.

• معنى البيت:

لئن ساء الحربُ هلاكي أو فراقِي فإنَّها سَعِدَتْ
بخوضي غمارها زمانًا طويلًا.





٤٥ - طَرِيدٌ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ
عَقِيرَتُهُ لَأَيِّهَا حُمٌّ أَوَّلُ

• شرح الغريب:

الطريد: المنفي.

الجنايات: ما يجزئه الإنسان على الناس من مكروه.

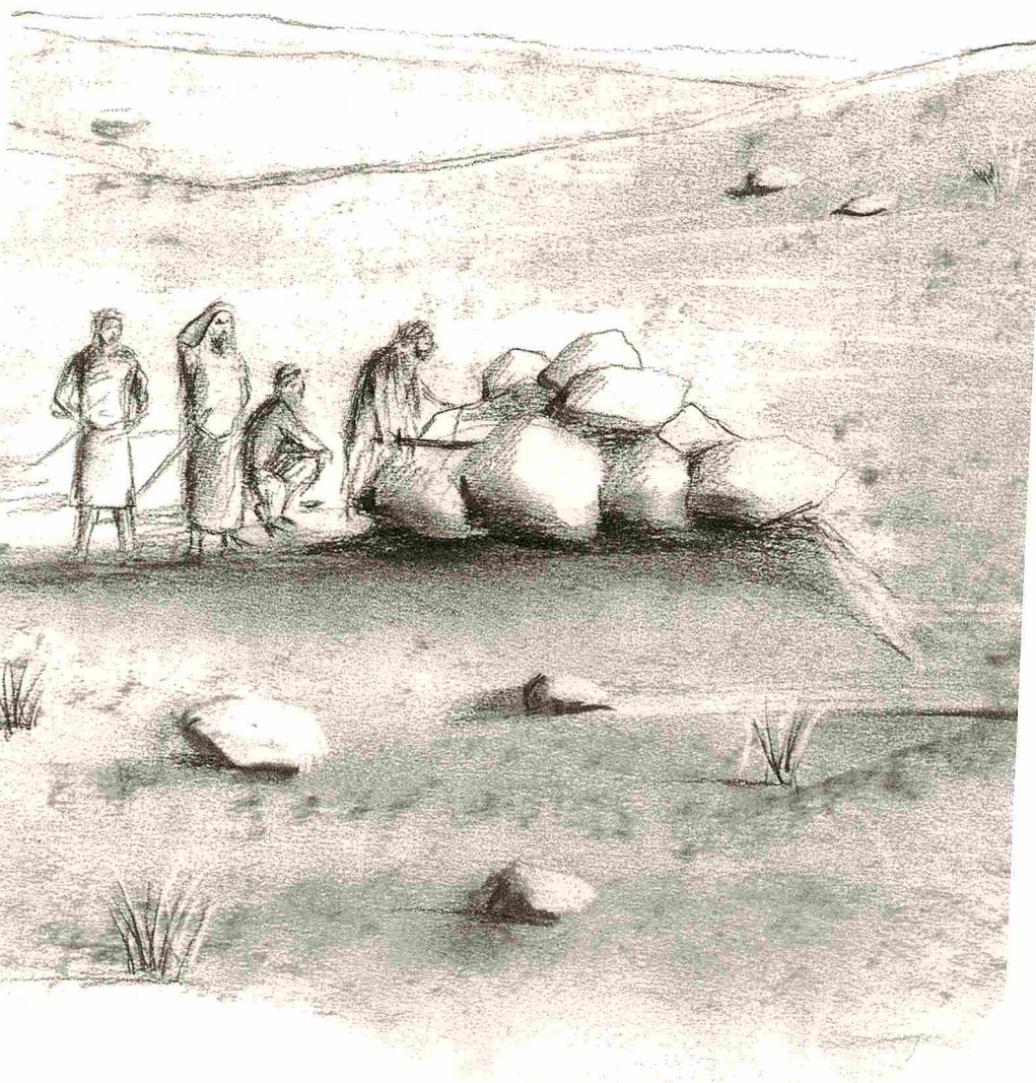
تياسرن: تقاسمن.

عقيرته: نفسه.

حُمٌّ: قُدَّرَ، أو دنا.

• معنى البيت:

إنَّ عليه جنایاتٍ كثيرةٍ لأقوامٍ كثيرين، وإنَّهم
ليتنافسون على قتله، حتَّى كأنَّهم يضربون القرعة لمن
يفوزُ بقتله أو لا.





٤٦ - تَيْتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عِيُونُهَا
حِثًّا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَغْلَغُلُ

• شرح الغريب:

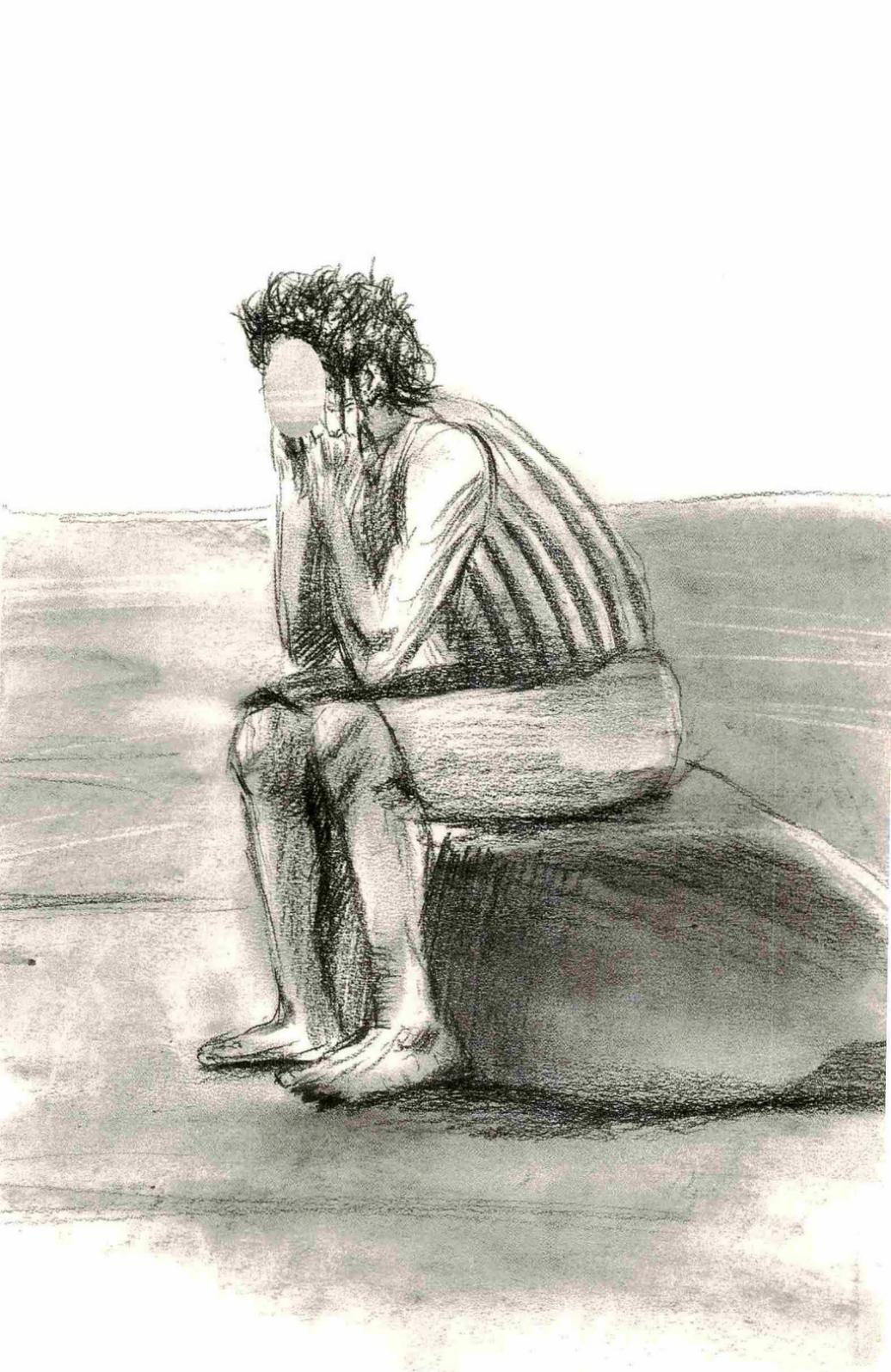
حِثًّا: سراعا.

مكروهه: قتله.

تغلغل: تسرع.

• معنى البيت:

إن أصحاب الجنایات التي أوقعتها فيهم حريصون
على التمكّن مني، ولذلك فهم في غاية اليقظة
والتربُّص بي، حتّى إنهم إذا ناموا، فإنّ عيونهم تظلُّ
يقظى باحثّة عني، ومرتصدةً لي، وهي تضميرٌ أعظم
الشرِّ وأشدّ الكيد.





٤٧ - وَإِلفُ هُمومٍ ما تَزالُ تَعُودُهُ
عِبادًا كَحَمَى الرَّبْعِ أو هِىَ أَثَقُلُ

• شرح الغريب:

إلف هموم: معتاد ما يُزعج النفس ويقلقها من مكروه.

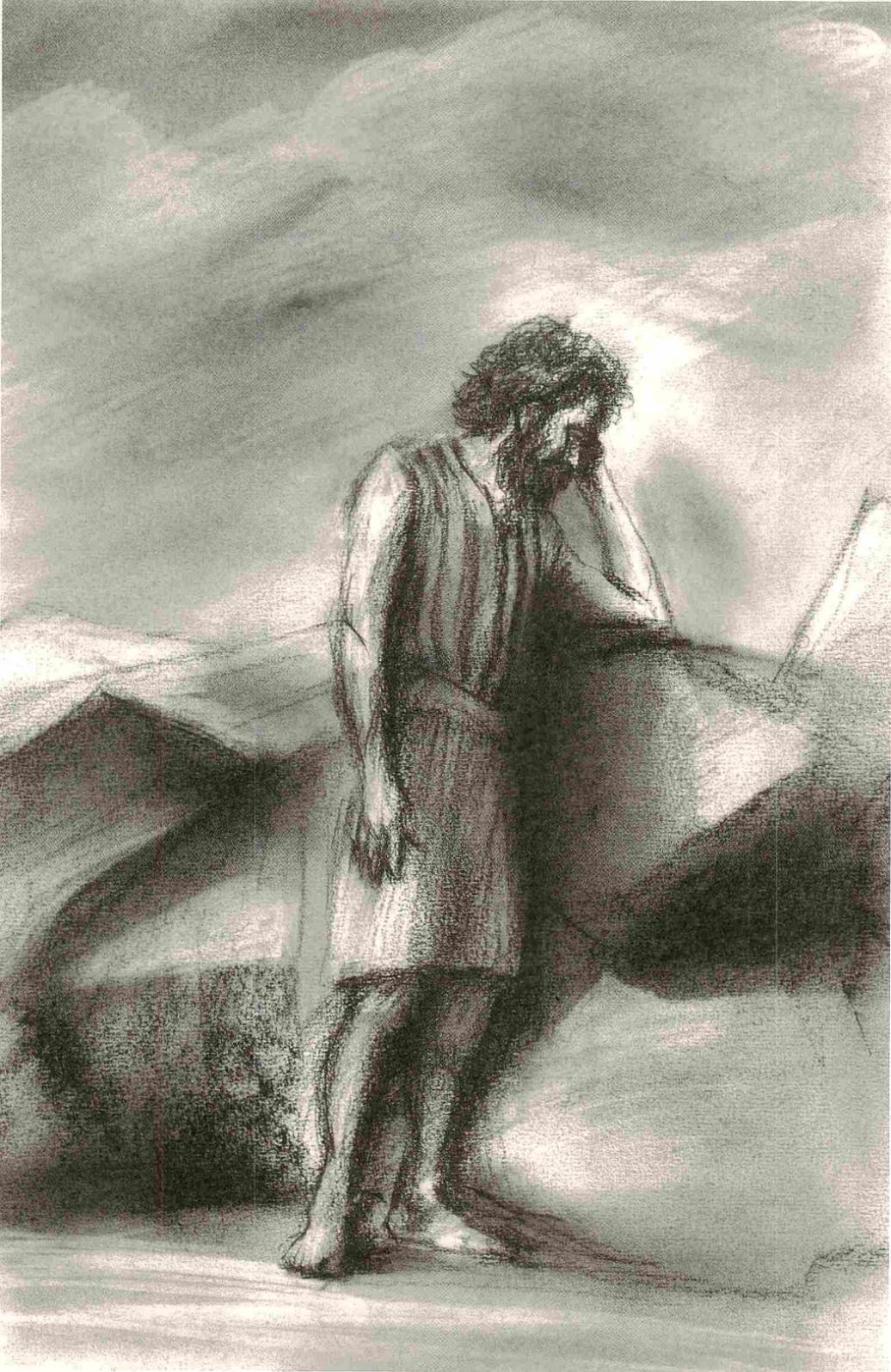
تعوده: ترد عليه المرة بعد الأخرى.

حُمى الرَّبْع: هي حُمى تأتي يومًا، وتختفي يومين، ثم ترد في اليوم الرابع.

الأثقل: الأشد.

• معنى البيت:

أَنسْتُ بالمصائبِ حتَّى صارت أليفةً لي، لا تكاد تُفارِقُنِي كالحُمى التي لا تُخلفُ من أصابته في انتظام زيارته، بل إنَّ وطأة مصائبى لأشد من وقع الحُمى على قلب صاحبها.





٤٨ - إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا، ثُمَّ إِنَّهَا
تُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تَحْتٍ وَمِنْ عَلُّ

• شرح الغريب:

وردت: حضرت.

أصدرتها: صرفتها.

توب: ترجع إلي.

تحت: تصغير تحت.

علُّ: فوق.

• معنى البيت:

كلما وافته المصائب دافعها برباطة جأشه، ثم ما
تلبث أن تعاوده، فتلئم به من كل اتجاه.





٤٩ - فإِذَا تَرَيْتَنِي كَابْنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا
عَلَى رِقْبَةِ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَلُ

• شرح الغريب:

ابنة الرمل: الحية.

ضاحيًا: بارزًا للشمس.

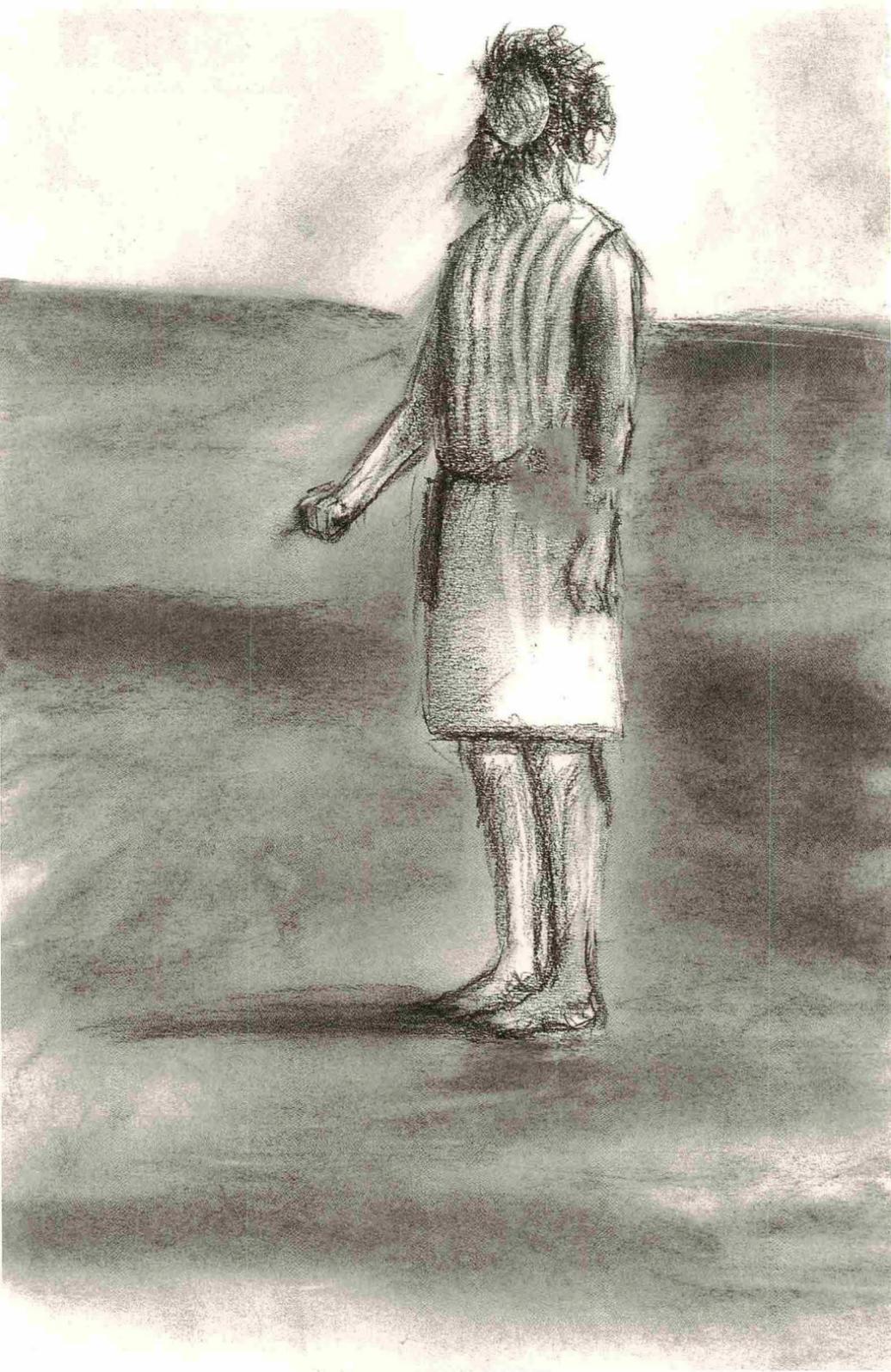
الرقبة: مصدر رقبه، أي انتظره ورصده.

أحفى: من الحفاء.

• معنى البيت:

إذا ما رأيتني في تلك الفلوات بارزًا للشمس

كالحيّة، أمشي حافيًا.





٥٠ - فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ
على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ، وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ

• شرح الغريب:

مولى الصبر: حليف الصبر.

أجتاب: ألبس.

البز: الثوب.

السَّمْع: ولد الذئب من الضَّبْع.

الحزم: الضبط والاحتياط.

• معنى البيت:

إني والصبر حليفان لا يفترقان، ألبس لبوسه على
قلب قوي جريء كقلب الذئب، على أنني لا أقدم على
أمر إلا أخذت له أهبتة، واحتطت لمفاجآته.





٥١ - وَأَعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنِي وَإِنَّمَا
يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ

• شرح الغريب:

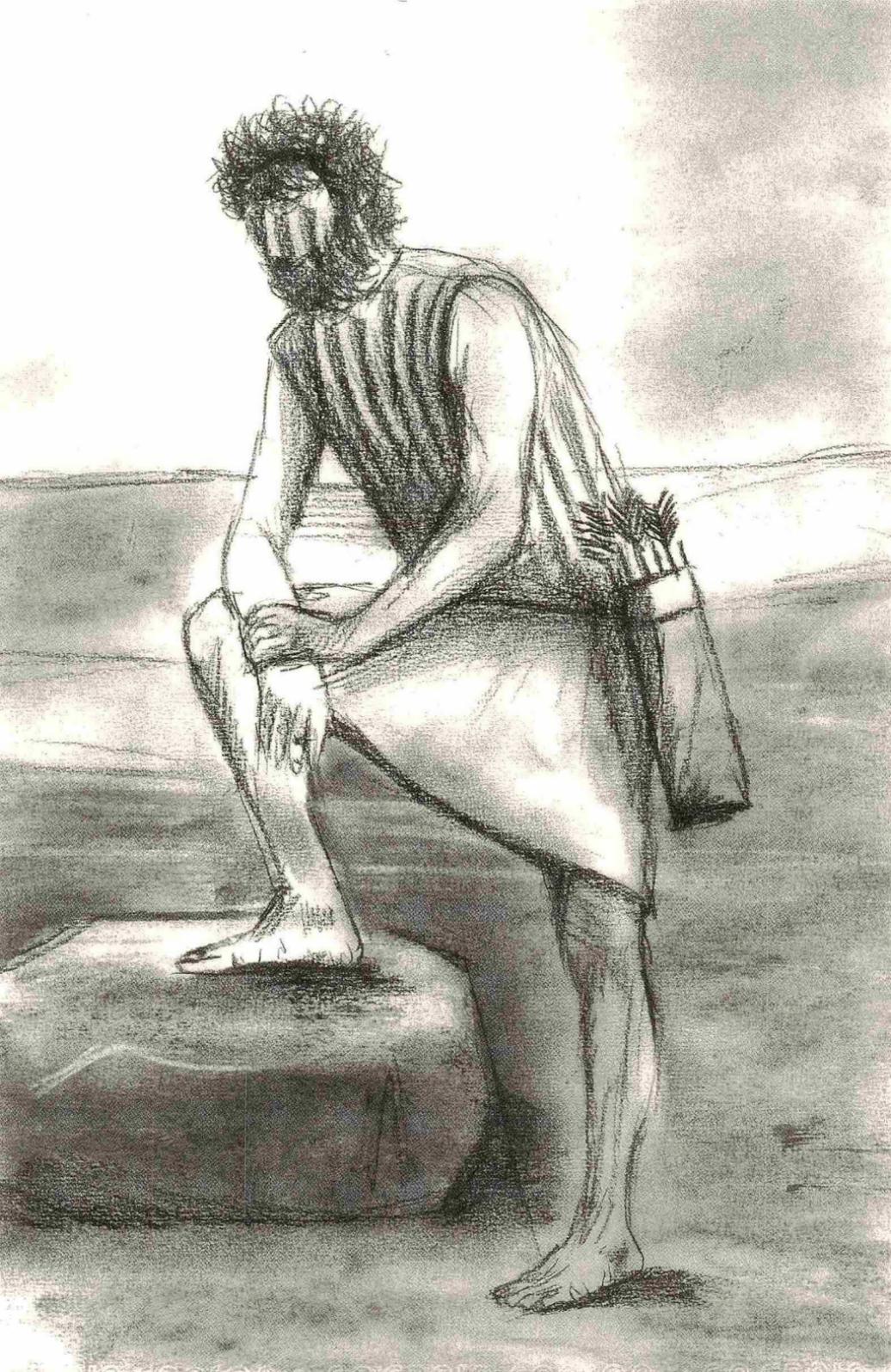
أَعْدِمُ: أفقر.

ذُو الْبُعْدَةِ: ذو الهمة والحزم.

الْمُتَبَدِّلُ: الذي يتولَّى أعماله بنفسه.

• معنى البيت:

إنَّه يَفْتَقِرُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَدِلُّ، وَيَغْنِي فَلَا يَبْطُرُ، فَالْغِنَى
لَا يَنَالُهُ إِلَّا ذُو الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ الَّذِي يَتَوَلَّى أَعْمَالَهُ بِنَفْسِهِ.





٥٢ - فَلَاجِرْعُ لِحَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ
وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

• شرح الغريب:

جزع: القلق الخائف.

الحلّة: الفقر.

المتكشّف: المظهر للحاجة.

المرح: المتكبر.

أتخيّل: أعجب بنفسي.

• معنى البيت:

إذا أصابته فاقة لم يقلق ولم يضر، وإن نالته النعمة لم يبطر، لاعتياده النعيم والبؤس، فهو مهذب مجرب.





٥٣ - وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أُرَى
سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمِلُ

• شرح الغريب:

ازدهاه: استخفه.

الأجهال: جمع جاهل، وهو هنا السفیه الطائش.

الحلم: العقل والأناة وضبط النفس.

سؤولًا: كثير السؤال.

أعقاب: جمع عقب، آخر الشيء.

أنمل: أنم، والنميلة: النميمة.

• معنى البيت:

إنه حليمٌ حصيفٌ، لا تستخفه سفاهةُ السفهاءِ وجهل
الجهلاءِ، ولا يتتبعُ أخبارَ الناسِ، لينمَّ بها فيوقعَ العداوةَ
بينهم.





٥٤ - وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَضْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا
وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

• شرح الغريب:

النَّحْسُ: البرد الشديد.

اصطلى قوسه: أحرقها ليستدفيء بها.

رَبُّهَا: صاحبها.

الأقطع: جمع قطع، السهم.

• معنى البيت:

رُبَّ لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ صَاحِبَ
الْقَوْسِ الَّتِي يَدَافِعُ بِهَا عَنِ نَفْسِهِ يَكْسِرُهَا وَسَهَامَهَا،
وَيَحْرِقُهَا لِيَسْتَدْفِيءَ بِهَا.





٥٥ - دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي
سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ

• شرح الغريب:

دعست: سرْتُ بقوة.

غطش: ظلام.

بغش: مطر خفيف.

سعار: شدة الجوع.

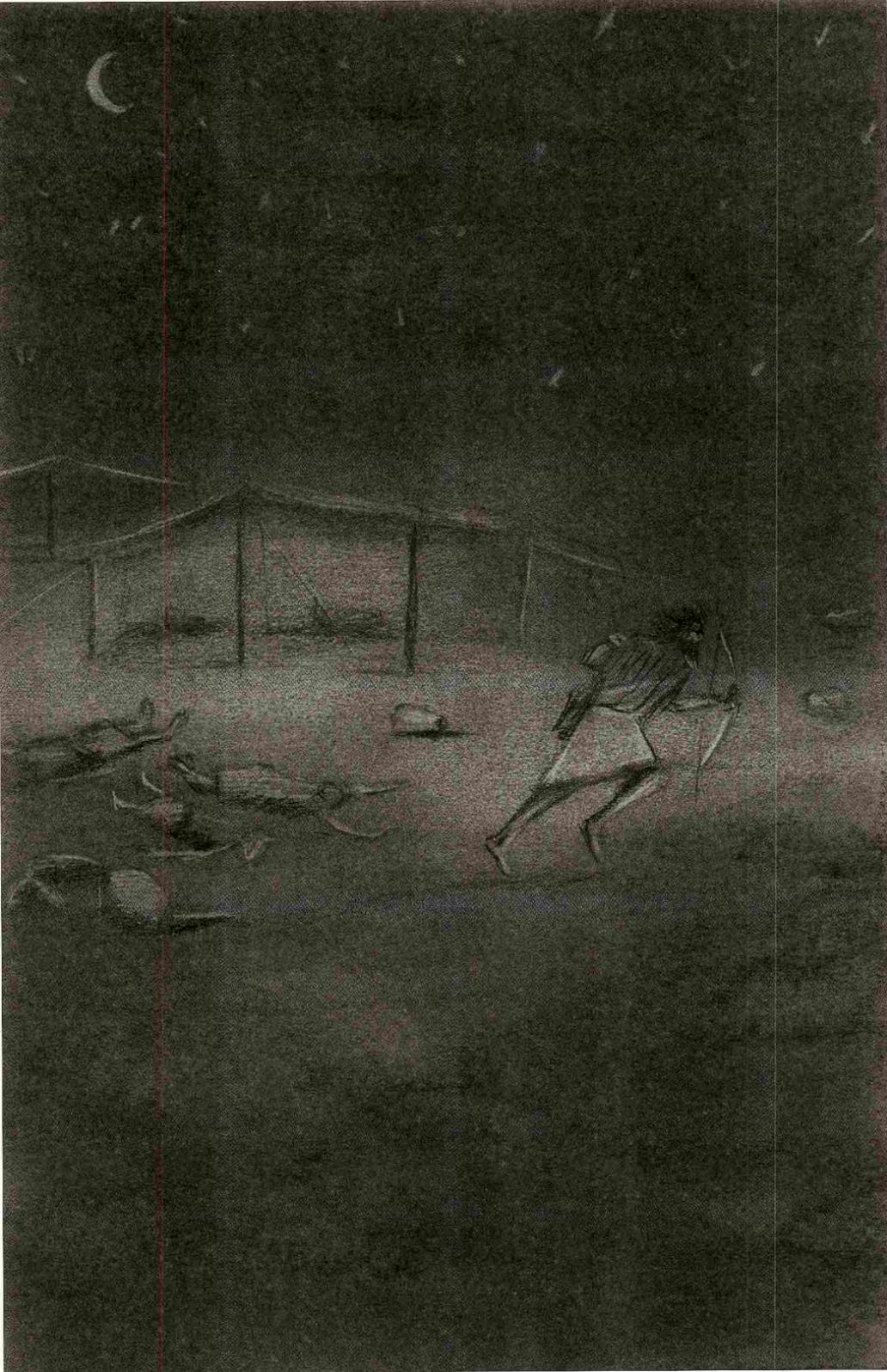
إرزييز: تكُمُش الجلد من البرد.

الوجر: الخشية والخوف.

أفكل: رَعْدَةٌ من خوفٍ أو برد.

• معنى البيت:

مشيتُ إلى أعدائي، واطنًا الأرض بعزمٍ، مع شدة
الظلام والمطر، يصاحبني جوعٌ شديدٌ، وبردٌ ينكمشُ
منه الجلدُ، وخشيةٌ من مجهولٍ، ورعدةٌ يضطربُ
منها الجسمُ.





٥٦ - فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا، وَأَيَّمْتُ إِلدَةً
وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ، وَاللَّيْلُ أَلِيلُ

• شرح الغريب:

أَيَّمْتُ نِسْوَانًا: قتلت أزواجهن.

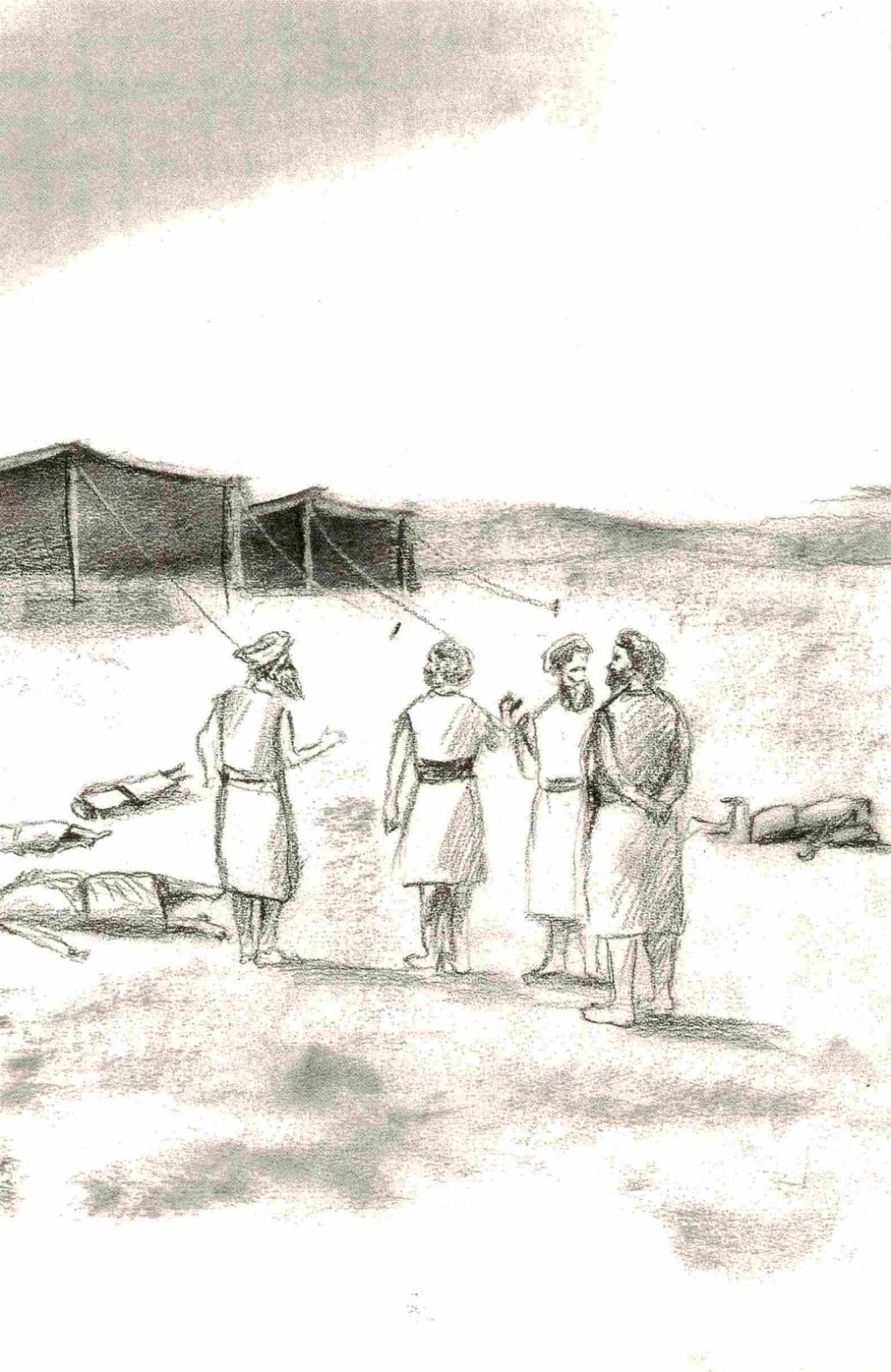
أَيَّمْتُ: قتلت آباءهم.

وإِلدة: الولدان.

الليل أَلِيل: شديد الظلمة.

• معنى البيت:

سريتُ إلى الأعداء، فقتلتُ رجالهم، فترملتِ
النساء، وتيتم الأولادُ، وعدتُ سريعًا، والليلُ ما زالَ
مخيماً عليّ، فلم يشعروا بي حين هجمتُ، ولا حين
عُدْتُ، فجعلتهم يتبلبلون في أمري.





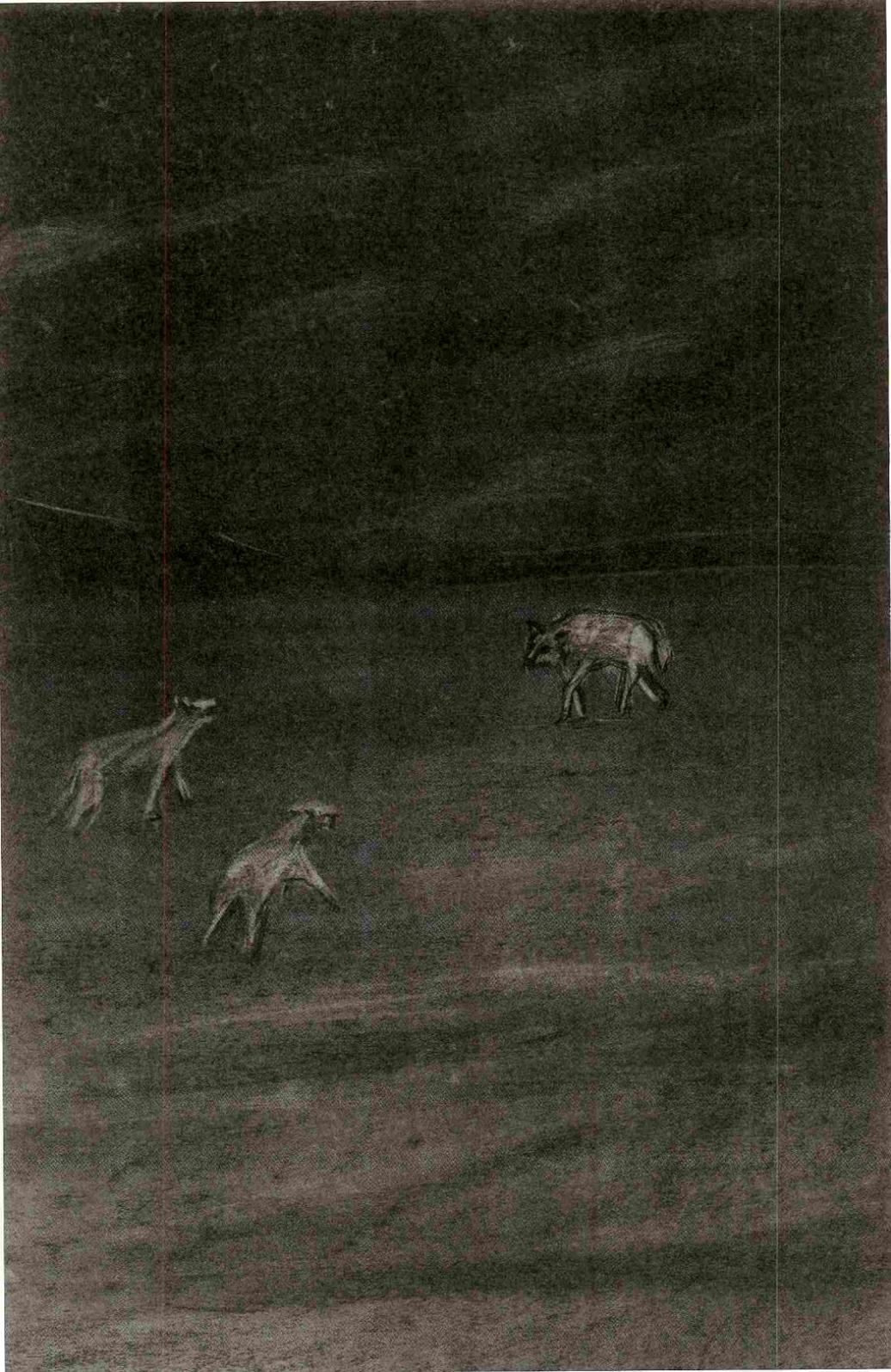
٥٧ - فَأَضْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا
فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

• شرح الغريب:

الغميمصاء: موضع غارته في بادية العرب جنوب مكة، على بعد ٨٥ كم.

• معنى البيت:

إنّ أهل الغميمصاء الذين فتك بهم جلسوا صباحاً
فريقين يتساءلان ما أصاب كلّ فريقٍ منهم.





٥٨ - فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا؟
فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسَّ؟ أَمْ عَسَّ فُرْعُلٌ؟

• شرح الغريب:

هَرَّتْ: نبحت.

عَسَّ: طاف ليلاً بحثاً عن فريسة.

فُرْعُلٌ: ولد الضَّبْع.

• معنى البيت:

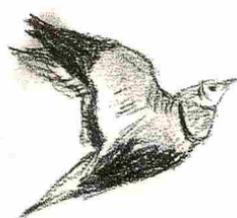
يقول الفريقُ السائلُ: لقد نبحت كلابنا في الليل، فيا

ترى ماذا حدث؟!!

فأجابهم الفريقُ المسؤول: لعلَّ ذئبًا طافَ بالديارِ

يطلبُ ما يأكله، أو ولدِ ضَبْعٍ تاه عن الضباعِ، فاقترَبَ

من الديارِ.





٥٩ - فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبْأَةً، ثُمَّ هَوَّمَتْ
فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيْعٌ، أَمْ رِيْعٌ أَجْدَلُ

• شرح الغريب:

النباة: الصوتُ الخفيُّ.

التهويم: النومُ الخفيف.

ريع: فزع.

أجدل: صقر.

• معنى البيت:

ولمّا وقع صوت، ثمّ لم يلبث أن سَكَنَ قَدَرْنَا أَنَّ
هذا الصوت قد يكون لقطاةٍ أو صَقْرٍ ذُعْرًا.





٦٠ - فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنِّ لأَبْرَحُ طَارِقًا
وإنْ يَكُ إِنْسًا ما كَها الإِنْسُ تَفَعَلُ

• شرح الغريب:

أبرح: أشد وأعظم.

الطارق: القادم بالليل.

ما كها: ما كهذا.

• معنى البيت:

إن كان المغيرُ جنًّا فإنه أشدُّ وأعظمُ فاتكِ ألمِّ بنا،
وإن يكن إنسانًا فليست الآثارُ المتروكةُ خلفه ممَّا يَقْدِرُ
عليها البَشَرُ.





٦١ - وَيَوْمٍ مِنَ الشُّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُهُ
أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَائِهِ تَتَمَلَّمُ

• شرح الغريب:

الشُّعْرَى: وهو شعرى العبور: نجمٌ يَطْلُعُ في شِدَّةِ
الحرِّ.

لؤابه ولؤابه: لعابه، والمقصود شِدَّةُ الحرِّ.

الرمضاء: شِدَّةُ الحرِّ.

تتململ: تتقلب.

• معنى البيت:

رُبَّ يَوْمٍ من أيامِ الحرِّ الشديدي، التي تُرَى الأفاعي
فيه تتقلبُ من شِدَّةِ حرِّه.





٦٢ - نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي، وَلَا كِنَّ دُونَهُ
وَلَا سِثْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبْلُ

• شرح الغريب:

نصبت: أقيمت.

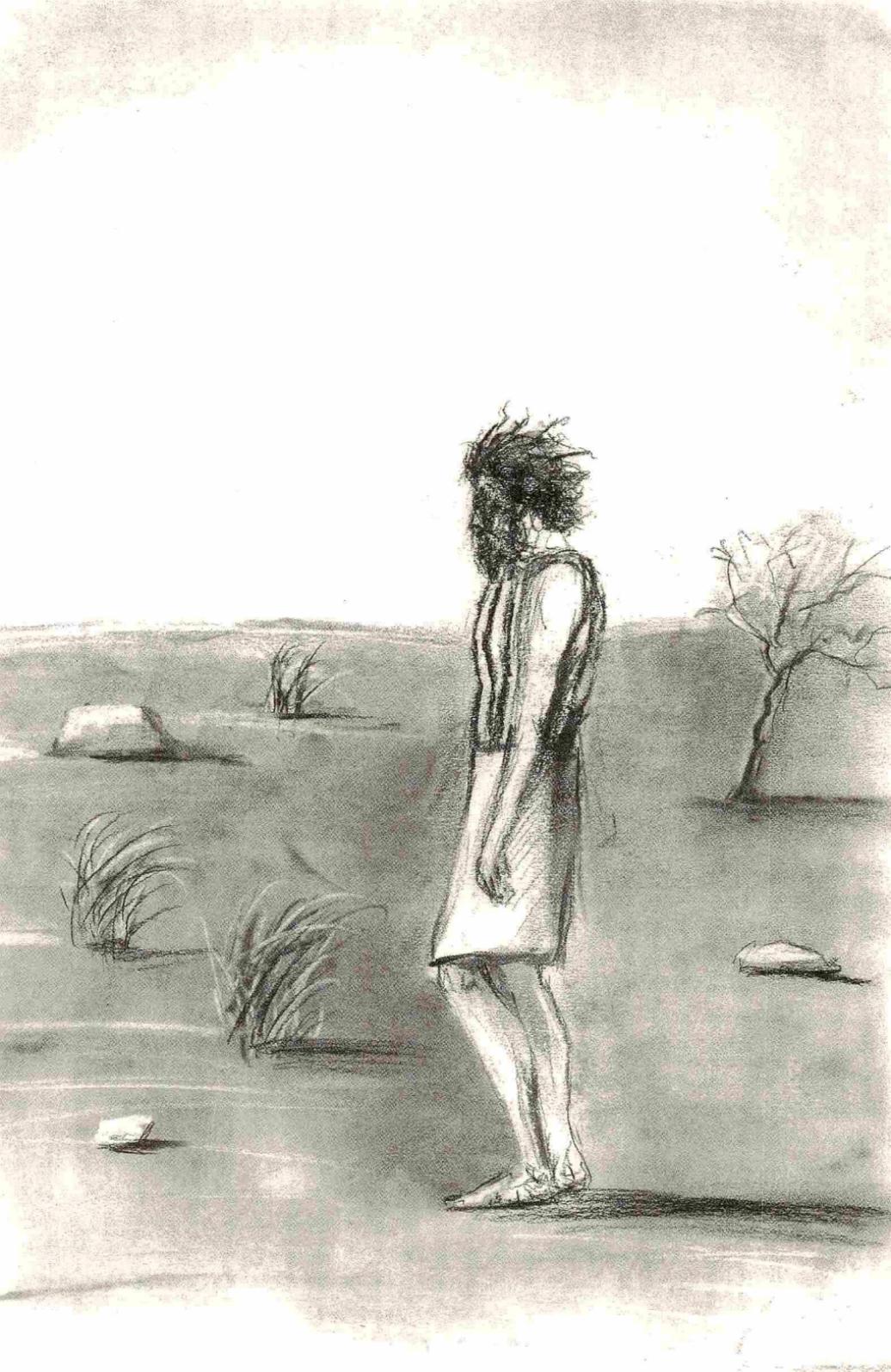
الكنّ والستر: ما يقي الإنسان من الحرّ أو البرد.

الأتحميّ: ثوب منسوب إلى أتحم، وهي بليدة في اليمن، لونه أحمر فيه خطوط صفراء.

المُرْعَبْلُ: المُخَرَّقُ.

• معنى البيت:

في هذا اليوم الحار كشفتُ وجهي، وليس لي ما يقيني وهجه إلا ثوب يمانيّ مخرّق.





٦٣ - وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ
لِبَائِدَ عَن أَعْطَافِهِ مَا تُرْجَلُ

• شرح الغريب:

ضاف: أراد شعراً طويلاً.

اللبائد: جمع لبيدة، وهي ما تراكب ولصق بعضه ببعض من الشعر.

الأعطاف: الجوانب.

رجل شعره: نظفه، وسرّحه، وحسنه.

• معنى البيت:

ولا يحمي وجهي من حرّ الشمس إلا شعراً طويلاً
كثيفاً، إذا هبت الريح رفعت ما تلبّد وتراكب من
خصله لترك تسريحها.





٦٤ - بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ
لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوَلٌ

• شرح الغريب:

الدهن: الطيب.

الفلي: تنقية الرأس من القمل.

العبس: ما يبس من الأوساخ على الشعر التي
تخللت شعره وعلقت به.

العافي: ما كثر وطال.

الغسل: ما يغسل به الرأس من آسٍ وغيره.

محول: مرَّ عليه عامٌ.

• معنى البيت:

إنَّ شعره الطويل الملبَّدُ بَعْدَ عَهْدِهِ بالتطيبِ،
واستخراج القمل، وإزالة ما عليه من الأوساخ اليابسة
المتروكة على حالها منذ زمن طويل، فلم يغسل منذ
عام مضى.





٦٥ - وَخَرَقٍ كظَهْرِ الثُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

• شرح الغريب:

الخرق: الصحراء الواسعة التي ليس فيها ما يصدُّ
الرياح من جبل أو شجر.

كظهر الثرس: شبه هذه الصحراء باستوائها وخلوها
من الماء والمرعى بظهر الثرس.

قفر: الأرض الخالية، التي ليس فيها شيءٌ يُعتمدُ
عليه، أو يلجأ إليه.

قطعته: اجتزته.

العاملتان: هنا رجلاه، شبههما بالناقيتين المعتادتين
قطع الصحارى.

ليس يعمل: وجه هذه الصحراء لا ينبت؛ لأنها رمال.

• معنى البيت:

رُبَّ صحراءٍ خاليةٍ قفرٍ مستويةٍ لا يهتدى فيها، ولا
نبت لها، اجتزتها سيرًا على قدمي.





٦٦ - فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأُخْرَاهُ مُوفِيًّا
عَلَى قُنَّةٍ أَقْعَى مِرَارًا وَأَمْثَلُ

• شرح الغريب:

ألحقت أولاه بأخراه: من سرعته لم يعد هنالك
فارق بين أول الصحراء وآخرها.

موفياً: مشرفاً.

قُنَّة: قمة جبل.

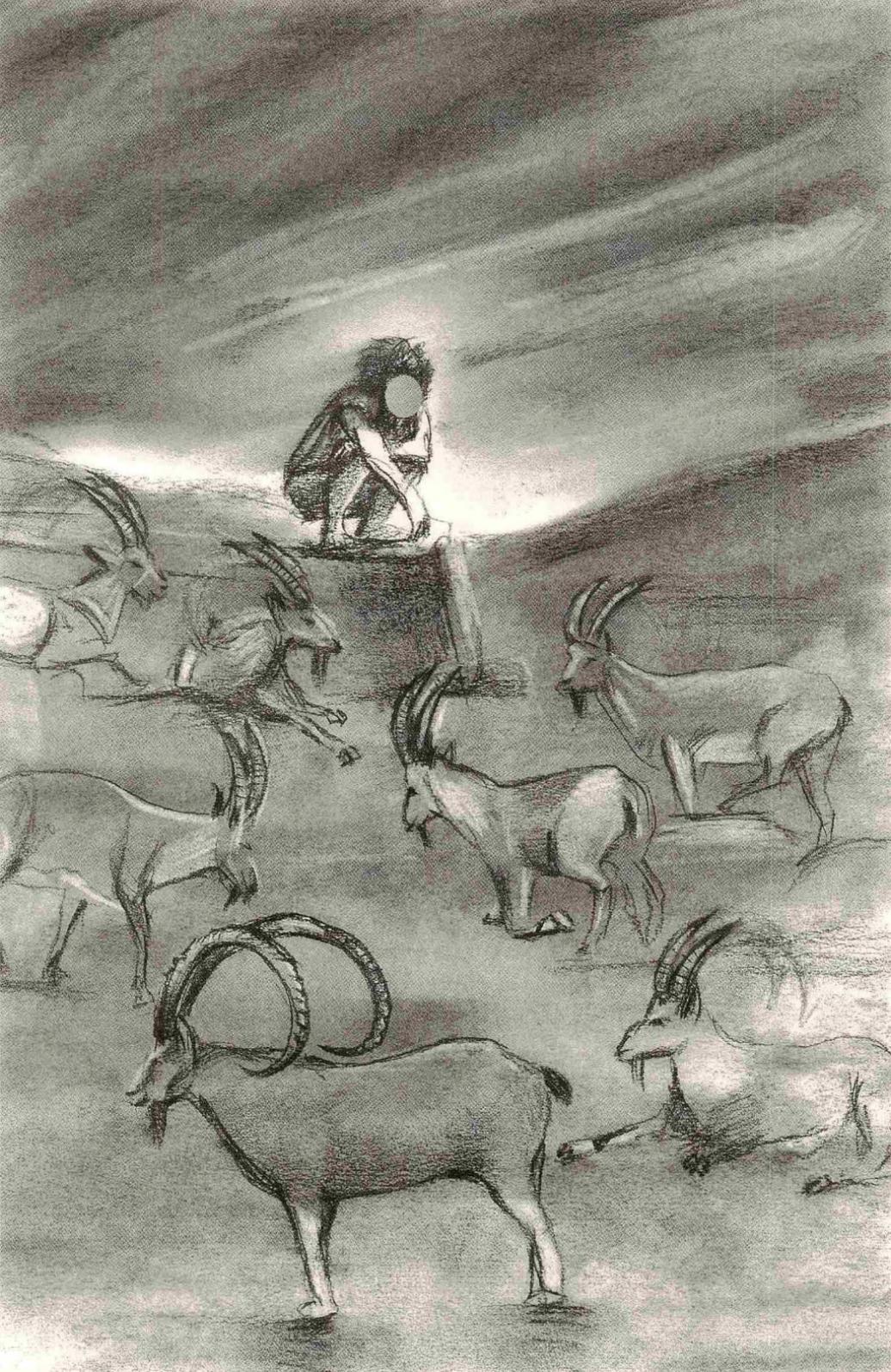
أقعى: جلس على ألييه^(١)، ونصب ساقيه.

أمثل: أقف أراقب المكان.

• معنى البيت:

إنَّه عَبَّرَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقْفِرَ الْوَاسِعَ بِسُرْعَةٍ لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهَا إِلَّا هُوَ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الصَّعَالِيكِ، حَتَّى خَلْفَ الْمَكَانِ
وَرَاءَهُ، وَوَصَلَ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا،
فَمَرَّةً يَجْلِسُ، وَمَرَّةً يَقِفُ، يِرَاقِبُ الْمَكَانَ، لَعَلَّهُ يَظْفِرُ
بِصَيْدٍ، أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ عَدُوِّهِ.

(١) قال في المختار: الألية بالفتح، ولا تقل إليه بالكسر، وتثنيها أليان بغير تاء.





٦٧ - تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّخْمُ دُونِي كَأَنَّهَا
عَذَارَى عَلَيَّهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ

• شرح الغريب:

ترود: تقبل وتدبر في المرعى.

الأراوي: واحدة الأزوية إناث الوعول.

الصُّخْمُ: جمع صحماء، وهي ما خالط سوادها
صفرة.

العذارى: الفتيات الأبيكار.

المُذَيَّلُ: الطويل السابع.

• معنى البيت:

تذهب إناث الوعول وتجيء أمامي على سفح
الجبل، اطمأنت لي كأنها فتيات أبيكارٍ يمشين باختيارٍ،
وقد أرسلن أطراف أثوابهن خلفهن.





٦٨ - وَيَزْكُذْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي
مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ

• شرح الغريب:

ركد: هدأ وسكن.

الأصال: جمع أصيل، وهو العشي.

العُصْم: جمع أعصم، وهو الوعل الذي ياحدى يديه بياض. وإنما ذكر العُصْم؛ لأنها ذكور الأواري، والأنثى بذكرها أنس.

الأدْفَى: الوعل الذي طال قرنائه حتى انصبا على أذنيه من خلفه.

الْكِيح: سفح الجبل.

الأعقل: الممتنع.

• معنى البيت:

وترقُدْ إناثُ الوعولِ عند الغروبِ إلى جوارِي أمنةً
مطمئنةً كأنني بينها وَعَلٌ أعصمٌ طال قرنائه، قد أوى
إلى سفح الجبل، واتَّخذه حصناً حصيناً له.

متن القصيدة

توبيخ وفراق

- ١- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
- ٢- فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ
وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِي مَطَايَا وَأَرْحُلُ
- ٣- وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ
- ٤- لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ
سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْزِلُ



الأمان مع الوحوش

٥ - وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ
وَأَرْقَطٌ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءٌ جِيَالٌ

٦ - هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوَدِعُ السَّرِّ ذَائِعٌ
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ

٧ - وَكُلُّ أَبِيِّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنْبِي
إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَنْبَسَلُ

كرامة وإباء

٨ - وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

٩ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنِ تَفَضُّلٍ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ

١٠ - وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدَ مَنْ لَيْسَ جَارِيًا
بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ



أصحابي

- ١١ - ثَلَاثَةٌ أَصْحَابٍ: فُوَادٌ مُشَيِّعٌ
وَأَبْيَضٌ إِضْلِيْتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
- ١٢ - هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُثُونِ تَزِينُهَا
رَصَائِعُ قَدْ نِيَطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
- ١٣ - إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا
مُرَزَّاةٌ عَجَلَى تَرْنُ وَتُعْوِلُ

عزة وشموخ

- ١٤ - وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ
مُجَدَّعةً سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَلُ
- ١٥ - وَلَا جُبَّاءٌ أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِهِ
يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
- ١٦ - وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُوَادَهُ
يَظَلُّ بِهِ الْمَكَّاءُ يَغْلُو وَيَسْفُلُ



١٧ - وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ

يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

١٨ - وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ

أَلْفًا إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَبَجَ أَعَزَّلُ

١٩ - وَلَسْتُ بِمِخْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتِ

هُدَى الْهَوْجَلِ الْعَسِيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

٢٠ - إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي

تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

الصبر على الجوع

٢١ - أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ

وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذُّكْرَ صَفْحًا فَأُذْهِلُّ

٢٢ - وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ

عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوَّلُ



٢٣ - ولولا اجْتِنَابُ الدَّأْمِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكُلٌ

٢٤ - وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
عَلَى الدَّأْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

٢٥ - وَأَطْوِي عَلَى الخَمَصِ الحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ
خُيُوطُهُ مَارِيٌّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

صبر الذناب الجائعة

٢٦ - وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا
أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفَ أَطْحَلُ

٢٧ - غَدَا طَاوِيًّا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًّا
يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَيُعْسِلُ

٢٨ - فَلَمَّا لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ
دَعَا فَاجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلُ



٢٩ - مُهْلَهَلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَانَهَا

قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّبُ

٣٠ - أَوِ الْخَشْرَمِ الْمَبْعُوثُ حَنَحَتْ دَبْرَهُ

مَحَابِيضُ رَدَّاهُنَّ سَامٍ مُعَسَّلُ

٣١ - مُهَرَّتَةٌ فُوَّةٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا

شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالِحَاتٍ وَبُسْلُ

٣٢ - فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَانَهَا

وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ نُكَلُ

٣٣ - وَأَعْضَى وَأَعْضَتْ وَائْتَسَى وَائْتَسَتْ بِهِ

مَرَامِيْلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

٣٤ - شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ

وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوْ أَجْمَلُ

٣٥ - وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِأَدْرَاتٍ وَكُلُّهَا

عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ



أسرع إلى الماء من القطا العطش

٣٦ - وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاوَهَا تَتَّصِلُ

٣٧ - هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ

وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ

٣٨ - فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِه

يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلٌ

٣٩ - كَأَنَّ وَغَاهَا حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهُ

أَصَامِيمٌ مِنْ سَفْرِ الْقَبَائِلِ نُزْلٌ

٤٠ - تَوَافِينَ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا

كَمَا ضَمَّ أذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٌ

٤١ - فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا

مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةِ مُجْفَلٌ



الجسم النحيل

٤٢ - وَالْفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا

بَأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلُ

٤٣ - وَأَعْدِلُ مَنحُوضًا كَأَنَّ فُضُوصَهُ

كَعَابٍ دَحَاهَا لِاعِبٍ فَهِيَ مَثَلُ

غارات وجنایات

٤٤ - فَإِنْ تَبْتَسَّ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَضَطِلُ

لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

٤٥ - طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحَمِّهِ

عَقِيرَتُهَا لِأَيِّهَا حُمَّمٌ أَوَّلُ

٤٦ - تَبِيتَ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عِيُونُهَا

حِثًّا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُلُ



جلد وحزم

٤٧ - وإلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ

عِيَادًا كَحَمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

٤٨ - إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا

تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ

٤٩ - فإِذَا تَرَيْتَنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا

عَلَى رَقَبَةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَلُ

٥٠ - فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ اجْتَابَ بَزَّهُ

عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ

٥١ - وَأَعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا

يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ

٥٢ - فَلَا جَزَعٌ لِخَلَّةٍ مُتَكَشَفٍ

وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ



٥٣ - وَلَا تَزِدْهِی الْأَجْهَالُ حِلْمِی وَلَا أُرَى
سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمِلُ

غارة مذهلة

٥٤ - وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا
وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

٥٥ - دَعَسْتُ عَلَى بَعْشٍ وَعَظْشٍ وَصُحْبَتِي
سُعَارٌ وَإِرْزِيْزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ

٥٦ - فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِدَّةً
وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ

٥٧ - فَأُضْبِحَ عَنِّي بِالْعُمَيْصَاءِ جَالِسًا
فَرِيْقَانِ: مَسْوُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ

٥٨ - فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا؟
فَقُلْنَا: أَذُنْبُ عَسَّ؟ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ؟



٥٩ - فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ

فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيْعٌ أَمْ رِيْعٌ أَجْدَلُ

٦٠ - فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لِأُبْرَحِ طَارِقًا

وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفَعَلُ

جواب فلوات وأنيس أوعال

٦١ - وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لَوَابُهُ

أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَائِهِ تَتَمَلَّمُ

٦٢ - نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ

وَلَا سِئْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبَلُ

٦٣ - وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرْتُ

لِبَائِدَ عَنْ أَعْظَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

٦٤ - بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ

لَهُ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحْوَلُ



٦٥ - وَخَرَقِ كَظْهِرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

٦٦ - فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَا

عَلَى قُنَّةٍ أُفْعِي مِرَارًا وَأُمْتَلُ

٦٧ - تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ دُونِي كَأَنَّهَا

عَذَارَى عَلَيْنَنَّ الْمَلَاءُ الْمُدَيَّلُ

٦٨ - وَيَزْكُذَنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي

مِنَ الْعُضْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِحَ أَعْقَلُ



الشنفرى

... - ٥٧٠ هـ = ١٠٠٠ - ٥٢٥ م

١ - اسمه ونسبه: عمرو^(١) بن مالك من بني الحارث بن ربيعة بن الأؤاس بن الحجر بن الهنء بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ الأواسي الحجري الأزدي.

٢ - أبوه: قال أبو عمرو بن العلاء: إنّ أبا الشنفرى كان لصًا مبرحًا بمن دنا أو نأى عنه من الأحياء، مشتهرًا بحبّ النساء، تمالأ رجال من بني سلامان بن مُفْرِج^(٢) على قتله، فقتلوه، وأهدر دمه، وإلى هذا يشير الشنفرى بقوله في داليته [من الطويل]:

(١) وقيل اسمه: شمس.

(٢) قبر مُفْرِج في وادي مرّحل شمالي شرق تنومة بني شهر في منطقة السراة جنوب الحجاز.



أَضَعْتُمْ أَبِي إِذْ مَالَ شِقُّ وَسَادِهِ
 عَلَى جَنْفٍ^(١)، قَدْ ضَاعَ مَنْ لَمْ يُوَسِّدِ
 فَإِنْ تَطَعُنُوا الشَّيْخَ الَّذِي لَمْ تُفَوِّقُوا^(٢)
 مَنِيَّتَهُ، وَغِبْتُ إِذْ لَمْ أَشْهَدْ
 فَطَعْنَةُ خَلْسٍ^(٣) مِنْكُمْ قَدْ تَرَكَتْهَا
 تَمْجُجٌ عَلَى أَقْطَارِهَا سُمَّ أَسْوَدِ

٣ - أمه: من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان، سبية
 سبأها مالك بن الأدرم أبو الشنفرى^(٤).

٤ - لقبه: لُقِّبَ بالشنفرى لسواد لونه، وغلظ شفتيه،
 وقد جاءت هذه الصفات من قبيل أمه.

وقد اشتهر بسرعة العدو حتى ضُربَ به المثل، فقيل:
 أعدى من الشنفرى.

والشنفرى شاعرٌ مرموقٌ من صعاليك العرب قبل
 الإسلام، والصعاليك؛ هم خُلعاءٌ من قبائلهم، قد تبرأ منهم

(١) كناية عن مكانته في قومه.

(٢) أي: طعنتموه طعنةً قاتلةً لم تدع له فرصةً للنجاة.

(٣) طعنة خلس: طعنة غدر.

(٤) قيل: إن اسمها غنيزة.



أقوامهم، فعاشوا فرادى وجماعات في الفيافي وفي شعاب الجبال، يأنسون بالوحوش والضواري، وأكثرهم من هذيل، وفهم، والأزد.

٥ - موطنه: ولد الشنفرى في منطقة السّراة، تلك المنطقة الجبلية الممتدة من تخوم الطائف حتى نجران على حدود اليمن، وكان الأزد ينزلون منطقة خصبة، حيث كانت منازلهم أودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة، وهي المنطقة التي كانت تنزل فيها خثعم أيضاً، فقد كانت تنزل أيضاً أوساط هذه الأودية^(١).

وقد كان الشنفرى يُغِير من ديار فهم على الأزد فيمن معه من فهم أحياناً، ووحده أحياناً أخرى.

(١) وهي الآن منقسمة بين منطقة الباحة وعسير، وفي الأولى منازل غامد وزهران، ومن زهران بنو سلامان خصوم الشنفرى، وقد زار هذه المنطقة ووصفها وصفاً دقيقاً مسهباً علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر رحمته الله في كتابه الماتع «في سراة غامد وزهران» ضمن سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب، وقد صدر الكتاب عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في الرياض. كما نشرت مؤسسة العبيكان كتاباً مصوراً عن منطقة السراة مع تعريف بالمنطقة جغرافياً وحضارياً، أعده المهندس وهبي الحريري الرفاعي الحلبي: بعنوان «عسير تراث وحضارة» صدر عام ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. انظر تعريفه بتهمامة الساحل، وتهمامة الإصدار والسراة والمنحدرات الشرقية ص ١٥٣ - ١٥٤.



وقد تركت هذه البيئة الجبلية القاسية آثارها في نفسية الشنفرى وجسده.

٦ - أخبار الشنفرى: قُتِلَ والد الشنفرى وهو صغير، ولَمَّا رأت أمّه أنّه لم يَطْلُبْ بدمه أحدٌ، خافت على ولدها، فهربت به إلى أخواله بني فهِم بن عمرو بن قيس عيلان، وهناك نزل بجوارِ ثابت بن جابر الفهمي المعروف بـ «تأبَّط شراً» أشهرِ صعاليك العرب، فبقي إلى جواره إلى أن كَبُرَ، ورأى تأبَّط شراً نجابته، فجعلَ يكرمه، ويقرب منه مكانته، وأخذ يدرِّبه على الغزو ويمرّنه، إلى أن حَذِقَ الرمي والعدو، واتفق أن بني سلامان بن مُفْرِجٍ من الأزد أسرت رجلاً من بني فهم، ففدته فهمٌ بالشنفرى، وعاش الشنفرى في بني سلامان، حيث اتَّخذه بعضُ السلاميين بمنزلة ولده، وأوكل إليه بُهْمًا له يرهاها مع ابنته واسمها القُغسوس، فلما خلا بها مرةً أراد أن يقبِّلها، فصكَّت وجهه، ثم أسرعت إلى أبيها فأخبرته بما فعل، فخرج إليه ليقتله، فوجده يُنشدُ أبياتاً يأسفُ فيها على أن هذه الفتاة لا تعرفُ نسبه [من الطويل]:

ألا ليت شعري والأمانِي ضلَّةٌ^(١)

بما لظمت كفت الفتاة هجينها

(١) وروي: ألا هل أتى فتیان قومي جهرةً.



ولو عَلِمْتُ تلك الفتاةَ مَنَاسِبِي
وَنِسْبَتَهَا ظَلَّتْ تَقَاصِرُ دُونَهَا
أَلَيْسَ أَبِي خَيْرَ الْأَوَاسِ وَغَيْرِهَا
وَأُمِّي ابْنَةُ الْخَيْرِينَ لَوْ تَعَلَّمِينَهَا^(١)

فلما سمع أبياته، ووعى مناغاته، رقق له، وعطف عليه
فسأله من هو؟ فقال: أنا الشنفرى بن الأدرم، أخو بني
الحارث بن كعب الأواسي.

فقال له السَّلَامِيُّ: يا بن أخي! لولا خوفي من بني
سلامان أن يقتلوني وإلا أنكحْتُك ابنتي.

فقال له الشنفرى: لله عليّ أن أقتلَ مئةً منهم إن قتلوك،
فزوجه إياها، وخلقى سبيله، فسار بها إلى بني فهم،
فغضبت بنو سلامان على الرجل، فشدّوا عليه وقتلوه،
فلما بلغ موتهُ الشنفرى شقّ ذلك عليه فصبر، ولم يظهر
لزوجه مقتل أبيها ولا الجزع عليه، وأخذ يصنع النبل،
ويجعل أفواقها من القرون والعظام، وكان هذا شعارَ نَبَلِهِ.

(١) وللأبيات رواية أخرى هي:

ولو عَلِمْتُ فُعُوسُوسَ أَنَسَابِ وَالِدِي
إِذَا قَلْتُ بَعْضَ الْقَوْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
أَنَا ابْنُ خِيَارِ الْحَجْرِ بَيْتًا وَمَنْصِبًا
ووالدها كانت تَقَاصِرُ دُونَهَا
تِيَمِّمُ حُرَّ الْوَجْهِ مَتَّى يَمِينَهَا
وأمي ابنةُ الأحرارِ لو تعرفينها



ثم إنَّ الخبر وصل إلى امرأته، فدخل عليها
فوجدها تولول وتقول: وا أبتاه!

فقال مجيباً لها [من المتقارب]:

تولولُ أنْ غَالَهَا دهرُها
بريبِ المكارِهِ بالأروعِ
وكُلُّ امرئٍ عاشَ في غِبْطَةٍ
يصيرُ إلى الجَدَثِ الأشنعِ
وليستْ لوالدٍ هُؤُوءٌ
ولا قولُها لابنها: الدعدعِ
تقولُ: فقدتُ أبي شنفرى
فقلت لها: وَيْكَ لا تَجْزَعِي
ساخذِ ثأْرَكَ منهم فلا
تخافي الشَّماتِ ولا تهْلَعِي
وتَحْذُرْ إنْ غالني غائِلُ
وغيرُكَ أملكُ بالمَضْرَعِ
فأقسمتُ لا أبرحُ ذا غارةِ
تُغَرِّرُ بالنفسِ في المكرِ



ثم تشاغل بالاستعداد، فقالت له زوجته: يا شنفرى!
لم تفِ بالعهدِ لأبي يوم أنكحك إياي، فقال مخاطبًا لها
[من الطويل]:

وَإِنِّي لِأَهْوَى أَنْ أَلْفَ عَجَاغَتِي^(١)
عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ
وَأَصْبَحُ بِالْعَصْدَاءِ أَبْغِي سَرَاتَهُمْ
وَأَسْأَلُكَ خَلًّا بَيْنَ رَبَاعٍ وَالسَّرْدِ^(٢)

وهكذا أصبح له في بني سلامان ثاران: الأول ثار
أبيه، والثاني ثار حميه أبي زوجته^(٣).

غزا الشنفرى بني سلامان، فقتلهم أفتك القتل، فكانوا
يعرفون نبهه في قتلاهم بأفواقها حتى قتل تسعة وتسعين
رجلاً منهم، وكلما لقي سلاميًا يقول له: أطرفك؟ فيرميه
في إحدى عينيه فيقتله.

(١) لف العجاجة: كناية عن الغارة.

(٢) العصداء: من قرى الباحة، والخَلّ: المنفرج بين شيتين. والرباع: قرية
قرب العصداء، انظر الخريطة المرفقة لهذه الترجمة.

(٣) وهناك روايات أخرى أضربت عنها؛ لأنها - في رأيي - لا تنسجم
وسياق الأخبار.



٧ - مقتل الشنفرى: لم تمضِ بعد ذلك إلا مدةً يسيرةً، حتى أتى رجلٌ من الأزدِ أُسَيْدَ بنَ جابرٍ وحازمًا البُقَمِيَّ، وكان من رجال العرب ودُّهاتها، فقال: تركتُ الشنفرى بسوق حباشة (وهي سوقٌ للعرب في الجاهلية في تهامة).

فقال أُسَيْدٌ: لئن صدقتُ فراستي لا يذهبُ حتى يأكلَ من جَنَى أليفِ أَيْبَدَةَ^(١)، فخرج إليه، ومعه ابنا أخيه المقتول معاوية وحازم، فكمنوا له في ليلة مظلمة، في الناصف من أَيْبَدَةَ، فبينما هم كامنون له، إذ أقبل الشنفرى، وهو يمشي في إحدى نعليه، فقال حازمٌ: هذه الضبع قد أقبلت، فقال أُسَيْدٌ: كلا، ولكنه الخبيثُ، اجعلا نِعالكما على مقاتلكما^(٢).

فأقبل، فلمَّا رأى السواد نكص ملئًا، لينظر هل يتبعه أحدٌ، فلم يتبعه أحدٌ.

فرجع، فلمَّا دنا منهم توجَّس، فنكص على عقبه هاربًا، فقالا: لقد فطن لنا والله، فقال أُسَيْدٌ: كلا، ولكنه اطرَّد إلينا كي نتبعه، وهو راجعٌ.

(١) زار الشيخ حمد الجاسر وادي أَيْبَدَةَ حيث قتل الشنفرى ووصفه وصفًا دقيقًا في كتاب «في سراة غامد وزهران» ص (٢١ - ٢٧).

(٢) أي تترسا بنعالكما.



فلم يمكثوا إلا قليلاً حتى عاد، فلما رأهم لم يتحرّكوا من مكانهم، ظنّهم شخصاً، فرمى نحوه بسهم، فخسق في النعل، ولم يتحرّك المرمي، ثم رمى فانتظم، فصادف به ساقى أُسيد، أو ذراعه إلى عضده، فصبر واحتمل، ولم يتحرّك، فقال الشنفرى: **إِنْ كُنْتَ حَيًّا فَقَدْ قَتَلْتُكَ، وَإِلَّا فَقَدْ أَمِنْتُكَ، وَأَقْبَلَ نَحْوَ الْقَلِيبِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ، وَضَعَ سِلَاحَهُ عَلَى فَمِهِ^(١)، وَتَدَلَّى فِيهِ لِيَشْرَبَ، فَلَمْ يَرْعُهُ إِلَّا وَقَوْفَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ فِي الْقَلِيبِ، فَأَخَذُوا سِلَاحَهُ، فَاسْتَأْسَرُوا، وَأَوْثَقُوهُ، وَأَدَّوهُ إِلَى أَهْلِهِمْ^(٢).**

ثم أصبحوا به في الحي، فتفاوضوا في شأنه، فقال بعضهم: **اقتلوه، وقال أكثرهم: مُتُّوا عَلَيْهِ تَسْتَصَلِحُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّهُ مِنْكُمْ.**

فلما سمع شابٌ منهم هذا الرأي، وكان الشنفرى قد قتل أباه فيمن قتل، تقدّم إليه، فقطع يمينه، وألقاها بين يديه، وكانت بها شامة سوداء، فتبعصرت اليد - أي اضطربت - فنظر الشنفرى إليها ملياً وقال [من الرجز]:

**لَا تَبْعَدِي أَمَا قُطِعَتْ شَامَةٌ
فَرُبَّ خِرْقٍ قَدْ قَطَعَتْ هَامَةٌ**

(١) أي فم القليب.

(٢) يروى أنهم قالوا له: **أنشدنا، فقال: «إنما النشيد على المَسْرَةِ»، فذهب مثلاً.**



وَرُبَّ حَيٍّ قَدْ نَهَبَتْ سَامَهُ
 وَرُبَّ وادٍ جَاوَزَتْ أَعْلَامَهُ
 وَرُبَّ خَزَقٍ فَصَلَتْ عِظَامَهُ
 وَرُبَّ شَهْرٍ عَبَرَتْ أَيَّامَهُ
 وَرُبَّ قَفْرِ قَدْ عَلَتْ أَكَامَهُ
 وَمُضْمَرٍ قَدْ أَلَّتْ لِجَامَهُ
 وَقَطَعَتْ عَنْ جَزِيهِ حِزَامَهُ
 يَسْبِقُ جَزِيَّ الوَعْلِ والنَّعَامَهُ
 وَرُبَّ زَقٍّ شَرِبَتْ إِثَامَهُ
 يَا رُبَّ غُورٍ جِئْتُ مِنْ تَهَامَهُ
 وَشِعْبٍ نَجِدٍ لَمْ تَهَبْ عُرَامَهُ

ثم قال له السلامي: أأَطْرِفُكَ؟ ثُمَّ رَمَاهُ فِي عَيْنِهِ.

فقال الشنفرى: كَاكَ كُنَّا نَفْعَلُ بِكُمْ - أَي كَذَلِكَ.

ثم نادى مناديهم: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الشنفرى ثَأْرٌ فليحضر، فلما اجتمعوا عليه، ربطوه إلى أصل شجرة، وأخذوا يرمون عليه السهام، وقالوا له: أَيْنَ نَقْبُرُكَ إِذَا مِتَّ؟



فأجابهم من دون الروية وهو يشاهد أسباب المنية

[من الطويل]:

فَلَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ^(١)
إِذَا اخْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
وَعُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسْرُنِي
سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا^(٢) بِالْجَرَائِرِ

ثم قتلوه وصلبوه، فلبث عامًا أو عامين مصلوبًا، وعليه من نذره رجل، فجاء رجل منهم كان غائبًا، فمرَّ به، وقد سقط، فركض رأسه برجله، فدخل فيها عظمٌ من رأسه، فبغت عليه رجله، فمات منها، فكان ذلك الرجل هو تمام المئة.



(١) أم عامر: كنية الضبع، وفي رواية: خامري أم عامر.

(٢) مبسلاً: مُسَلَّمًا.

المصادر

وبعد: فالحمد لله على أن وفقني لشرح موجز للامية العرب تخيرته من الشروح الآتية:

- ١ - **إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب: لأبي** جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي المراكشي، تحقيق الدكتور محمد أمين المؤدب، ط. دار الأمان، الرباط، ودار الكتب العلمية - بيروت ٢٠١٤م.
- ٢ - **أعجب العجب في شرح لامية العرب: لمحمود بن** عمر الزمخشري، ط. الخانجي - مصر ١٣٢٨هـ.
- ٣ - **تفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب في معرفة لامية** العرب: لمحمد بن قاسم بن زاكور المغربي، ط. الخانجي - مصر ١٣٢٨هـ.
- ٤ - **شرح لامية العرب: لأحمد بن أبا الأيهمي الديماني.**



- ٥ - شرح لامية العرب: للخطيب التبريزي، تحقيق د. محمود العامودي، ط. مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٤١، ج ١.
- ٦ - شرح ودراسة لامية العرب للشَّنْفَرِي: للدكتور عبد الحلیم حفني، ط. مكتبة الآداب بمصر ٢٠٠٨م.
- ٧ - مختارات من الشعر الجاهلي: للأستاذ أحمد راتب النفاخ، ط. دار الفتح بدمشق ١٩٨٠م.
- ٨ - المنتخب في شرح لامية العرب: للغساني المعروف بابن أبي طي، تحقيق: د. إبراهيم البطشان. ط. دار المنهاج، جدة ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- ٩ - المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية: للشيخ حمزة فتح الله، ط. مكتبة دار التراث، القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٠ - نهاية الأرب شرح لامية العرب: لعطاء الله بن أحمد المصري المكي، ط. الخانجي - مصر ١٣٢٨هـ. ط. جامعة الكويت ١٤١٣هـ بتحقيق د. عبد الله محمد عيسى الغزالي.





السيرة الذاتية

د. محمد مطر سالم الكعبي



وُلد الدكتور محمد مطر سالم الكعبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، في مدينة العين بمستشفى الواحة، بتاريخ ١٦/٧/١٩٦٦م. درس في المدرسة العسكرية، وتميّز في جميع مراحل الدراسة. حصل على شهادة

البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعربية من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي سنة ١٩٩٤م. نال شهادة الماجستير في تخصص الفقه وأصوله من جامعة محمد الخامس - المملكة المغربية سنة ١٩٩٨م. حاز على شهادة الدكتوراه في الآداب تخصص الدراسات الإسلامية، وحدة البحث في مناهج العلوم الإسلامية بدرجة امتياز من جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية سنة ٢٠٠٢م مع التوصية بالطبع. تقلّد مناصب قيادية مختلفة في صفوف القوات المسلحة. حصل على جائزة الشيخ راشد للتفوق العلمي عن شهادة الماجستير. دخل عدّة دورات عسكرية متنوعة حصل فيها على تقدير امتياز (الأول) منها القفز بالمظلات. وعمل ضابطاً بالقوات المسلحة الإماراتية من رتبة مرشح إلى رتبة مقدم (مرشح، ملازم ٢، ملازم ١، نقيب، رائد، مقدم)، وعمل في بريطانيا لمدة (٥) سنوات.



كُرم عن شهادة الدكتوراه (جائزة الشيخ راشد للتفوق العلمي)، ونال شهادة القيادة الحكيمة على مستوى الوطن العربي عام ٢٠١٢، وترأس لجان عدّة لمناقشة رسائل وأطروحات الماجستير والدكتوراه، وألقى محاضرات عدة في مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، كما عكف على دراسة الخط العربي، وبرع في خَطِّي الرقعة والنسخ، إلى جانب الخط الفارسي والديواني والثلث. له اهتمامات بالنحو، وقواعد العربية، والشعر العربي؛ خاصةً الجاهلي منه، من هواياته كرة الطائرة وكذلك السباحة، والرماية، وركوب الخيل، والغطس.

- رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف (بدرجة وكيل وزارة).

- رئيس مجلس أمناء جامعة محمد الخامس - أبوظبي.

- رئيس بعثة الحج الرسمية.

- نائب رئيس اللجنة العليا للحج (سابقاً).

- رئيس مجلس إدارة دار زايد للثقافة الإسلامية (سابقاً).

- نائب رئيس مجلس اللجنة الوطنية للمؤتمرات (سابقاً).

- عضو في مجمع الفقه الإسلامي (سابقاً).

- حاصل على إجازة في قراءة القرآن الكريم بقراءة عاصم روايتي ورش وحفص.

- رئيس لجنة خطبة الجمعة بالهيئة.



- عضوٌ في لجنة تحريّ الهلال (سابقاً).
- رئيس لجان فرعيّة مختلفة.
- رئيس لجنة اختبارات الوعّاظ والأئمة بالهيئة (سابقاً).
- عضو المجلس الأعلى للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.
- عضو مجلس إدارة مركز جامع الشيخ زايد الكبير.
- عضو مجلس إدارة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.
- الأمين العام لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة.
- مدير عام مركز الموطأ.
- خبرة لأكثر من ٢٥ عاماً في مجال الإدارة.
- أستاذ محاضر في جامعة محمد الخامس.
- مدرب رياضة (سابقاً).
- محكم رماية (سابقاً).
- خطيب جمعة / بث مباشر.
- شارك في تداريب استراتيجية.
- شارك في أكثر من ١٦ دورة عسكرية نال فيها درجة امتياز.
- اشراف تربوي على طلبة المدارس الصيفية (سابقاً).
- مقالة يومية خلال شهر رمضان ٢٠٠٩ - ٢٠١٢ بجريدة الاتحاد الإماراتية.



الأوسمة والميداليات:

- مُنح وسام تحرير الكويت.
- مُنح ميدالية الخدمة الحسنة.
- مُنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من فخامة الرئيس / عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية سنة ٢٠١٥.
- مُنح وسام النيلين من الطبقة الأولى في السودان من فخامة الرئيس / عمر حسن أحمد البشير، رئيس جمهورية السودان سنة ٢٠١٦ وهو أعلى وسام في جمهورية السودان.

من مؤلفاته:

- ساهم في التدقيق والإشراف والإخراج لأكثر من ١٢٠ من إصدارات الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف .
- منهج الاستدلال الفقهي عند ابن حزم وابن عبد البر.
- أثر العنف في التراث الإسلامي: عبرة وذكرى.
- دور المرأة في بناء المجتمع.
- نظرات في الدين والفكر والمجتمع.
- مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، لابن حزم الأندلسي (تحقيق).
- مآثر الأعلام.
- لقوم يتفكرون.
- كتاب سيرة الإمام مالك.



الفهرس

٧ المقدمة
٩ لامية العرب
١٤٧ متن القصيدة
١٥٩ الشنفرى
١٧٠ المصادر

